الخلافة

د. سيف الاسلام بدرالدين الحكيم

الإهـــداء

إلى أصحاب العقول النيرة ..الذين يغوصون في الأعماق ولا يقفون عند العواطف المضللة والأهواء.

الى الباحثين عن الحقيقة الذين ينقّبون ويبحثون فيؤمنون .
الى كل ذي عقل نيرّ.
الى إخواني الشيعة الذين يبحثون عن حقيقة مذهب اهل البيت.

أهدي هذا الكتاب

المؤلف

إني تذكرت والذكرى مؤرقـة
مجداً تليـداً بأيدينا أضعنـاه
أنّـى اتجهت الى الأسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

الفهـرس

المقدمة..... 1

الباب الاول

الفصل الاول

الامامة عند الرافضة..... 3

الفصل الثاني

ميزان..... 7

المحكم والمتشابهة..... 8

الفصل الثالث

ادلة الرافضة في الامامة ومناقشتها 14

- آية الولادية..... 14

- آية البلاغ..... 17

- غدير خم..... 21

الباب الثاني

نقض دعوى الامامة..... 23

اولاً: القرآن يبطل دعوى الامامة..... 23

ثانياً: آيات القرآن لا توجب الايمان بأحد بعد الله ورسوله..... 24

ثالثا:النص بالامامة يناقض صريح القرآن..... 30

رابعاً: بطلان النص في مصادر الرافضة..... 36

خامساً: كتمان الائمة لامامتهم..... 43

سادساً: تأخر ظهور النص..... 46

سابعاً :النص يجعل من التاريخ الاسلامي تاريخاً اسود..... 49

ثامناً:عدم الضرورة بوجود امام بالمفهوم الشيعي..... 58

تاسعاً: تفرق القائلين بالنص..... 59

عاشراً:حياة الائمة..... 63

حادي عشر: المهدي وغيبته..... 70

ثاني عشر: دعاوي النواب الاربعة.....
92
ثالث عشر: اسماء الاولاد ائمة الشيعة والمصاهرات بين الصحابة واهل البيت..
97
رابع عشر: ادعاء العصمة للائمة.....
99
خامس عشر: عدم كفاية الادلة في مصادر الرافضة.....
سادس عشر:الصراع بين اهل البيت للامامة.....

الباب الثالث
الشورى
.....
.....
الخاتمة.....
المصادر.....

المقــدمـة

الحمد لله الذي أكرم هذه الأمة إذ جعلها من اتباع إمام الأنبياء والمرسلين وجعلها خير أمة أخرجت للناس والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وصحابته الغر الميامين وبعد.

تأملت كثيرا في مسالة تفرق الأمة إلى سنة وشيعة وآلمني ما آل أليه وضع الأمة من التمزق والتشتت والتدابر وكنت أقول في نفسي دائما أليس من سبيل يلم شعث الأمة ويوحد صفوفها ويجعل منها صفا واحدا وسدا منيعا حيال تغلغل الأعداء بينها مستغلا ما بينها من خلاف .

ولو كان هذا الخلاف في الفروع لأمكن تجاوزه وتناسيه ، ولكن المؤلم حقا أن هذا الخلاف في الأصول الذي لا يمكن تجاوزه إلا في اللقاءات العابرة على سبيل المجاملة والخداع أو على سبيل التقية, وهذا الأمر لا يغيّر من الواقع المر شيئاً إذ لابد من تشخيص المرض واستئصاله إذا أريد له العلاج . ولما بحثت عن سبب الخلاف ورجعت فيه الى آراء العلماء السابقين والمعاصرين وراجعت مصادر الطرفين تبين لي جلياً أن الشيعة الأوائل لا يختلفون عن أهل السنة في العقيدة ولا في العبادة ولكن الذي كان يفضل علياً عليه السلام على عثمان رضي الله عنه كان يسمى شيعياً, فالشيعة والسنة يمكن أن يتعايشان في إطار من الأخوة ، وان كان هناك من خلاف فانه خلاف مشروع في فروع الدين وليس في أصوله .

إن الشعوبية هي التي فرقت الأمة حين تغلغلت الى صفوف الشيعة في بدايات نشأتها وحرفتها عن مسارها الصحيح . و أدخلت في مصادرها أفكارا لا تخدم إلا المصالح الشعوبية . و أرادت من ورائها تشويه التأريخ الإسلامي وتفريق شمل الأمة لتحقيق أغراضها الشعوبية وابرز من خاض في هذا الأمر ، هم اليهود[1] والمجوس بعد أن تظاهروا بالإسلام والتشيع لأهل البيت وادخلوا في مصادر الشيعة عقائد و أفكارا

---

[1] انظر فرق الشيعة للنوبختي 43-44، المقالات والفرق الاشعري القمي /20 وانظر ص59-60 من هذا البحث

غريبة لم يعرفها الأمة في سابق عهدها ولم تعرفها أئمة أهل البيت أنفسهم ولم يخطر في بالهم شيء من ذلك.

ومن أهم ما ادخلوا إلى عقيدة الشيعة هي الإمامة الإلهية الوراثية التي تنتقل من الأباء إلى الأبناء .وكل الانحرافات التي حدثت بعد ذلك بنيت على هذه العقيدة حتى تحول التشيع إلى عقيدة الرفض و فارق الأمة في كثير من أمورها .

ومن ابرز و اسوأ ما بنيت على هذه العقيدة الدخيلة هو اختلاق الخلاف بين الصحابة و اهل البيت . هذا هوأحد أهداف واضعي عقيدة الإمامة لكي يكون اجتماع الأمة على كلمة سواء مستحيلا . فصورت لنا الروايات التي ادخلها الشعوبيون , وكأنَ أهل البيت عاشوا صراعا مريرا مع الصحابة من اجل السلطة ، سواء أ كانت هذه الروايات زيادات على احداث وقعت فعلا أو روايات لم تقع إلا في خيال واضعيها.

ويتناول هذا البحث المتواضع مسألة الإمامة الإلهية باسلوب منهجي وبحث علمي بعيداً عن الطعن والتهكم لأن الغاية هي ابراز الحقيقة وليس جرح المقابل وسيظهر في هذا البحث عدم واقعية هذه العقيدة من الناحيتين النقلية والعقلية ، وبعد أن تنهار هذه العقيدة الدخيلة تنهار معها كل الانحرافات التي بنيت عليها ليعود التشيع إلى عهد الصفاء والوفاق ، عهد الأخوة والمحبة مع إخوانهم اهل السنة كما كانت في السابق .

ولا ادعي أني وفيت البحث حقه فأن هناك مسائل كثيرة أعرضت عنها طلبا للاختصار أو لم أدركها لقلة بضاعتي ولكن حسبي إني وضعت خطوة في هذا الطريق ، اسأل الله سبحانه أن يجعل ذلك في سجل حسناتي وان ينفع به كاتبه وقارئه وكل من ساهم في جمعه وإخراجه إنه قريب مجيب .

2/ صفر / 1422

5/ 4/ 2001

البـاب الأول

الفصل الأول

الإمامة عند الشيعة :

انفرد الشيعة (الإمامية الإثنا عشرية) من بين سائر الفرق الإسلامية بأن جعلوا الإمامـة وراثـة بعـد الرسـول ﷺ وان هـذه الوراثـة تعيـين بـالنص الإلهـي والـنص النبـوي والإمامـة لا تختلـف عنـدهم بإطارهـا العـام الـوظيفي والتشـريعي عـن النبـوة والرسـالة . والإمام لا يختلف عن النبي إلا بالاسم فقط ،(عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا انهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ، اما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم)[1].

ويرى الشيعة أن الله سبحانه وتعالى نص ورسوله صلى الله عليه وسلم على إمامة علي عليه السلام وأحد عشر من أولاده بأسمائهم و أسماء آبائهم على انهم خلفاء المسلمين وأئمتهم من بعده ﷺ, من آمن بهم كان مؤمنا ، ومن أنكر واحدا منهم كان كافرا كمن أنكر الله سبحانه وتعالى أو أنكر نبوة محمد ﷺ !!

(عن ذريح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي ﷺ فقال: كان أمير المؤمنين إماما ، ثم كان الحسن إماما، ثم كان الحسين إماما ،ثم كان علي بن الحسين إماما ، ثم كان محمد بن علي إماما ، من أنكر ذلك كمن أنكر معرفة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) [2].

ويعتقدون أن الأرض لا تخلو من إمام .

---

[1] أصول الكافي (270/1)

[2] الكافي كتاب الحجة باب معرفة الإمام والرد إليه رواية 5_ ص181

(عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:(إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام كي ما أن زاد المؤمنون شيئا ردهم ، وان نقصوا شيئا أتمه لهم)[1].

وطاعة الإمام فرض كطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم (عن أبي الصباح قال : اشهد إني سمعت أبا عبد الله يقول : اشهدأن عليا إمام فرض الله طاعته ، وان الحسن إمام فرض الله طاعته .....إلى أن قال : وان محمد بن علي إمام فرض الله طاعته) [2] .

والروايات في هذا الشأن كثيرة نذكر بعضا منها .

عن جعفر الصادق عليه السلام عن درجة الإمام: (ما جاء علي آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه. جرى له من الفضل ما جرى لمحمد، ولمحمد الفضل على جميع خلق الله عز وجل ، والمتعقب عليه كالمتعقب على الله والرسول، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله. كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك غيره يهلك، وكذلك جرى لأئمة الهدى واحداً بعد واحد)[3].

ونورد رواية أخرى تقول عن الإمام: (نحن الذين فرض الله طاعتنا ولا يسع الناس إلا معرفتنا ولايعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترضه الله عليه من طاعته الواجبة)[4].

عن أبي جعفر عليه السلام:(بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيءٍ ما نودي بالولاية يوم الغدير)[5].

وفي رواية عن زارة: (فقلت وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال: الولاية أفضل)[1].

---

[1] الكافي كتاب الحجة باب أن الأرض لاتخلو من حجة رواية -2- ص 178

[2] اصول الكافي كتاب الحجة باب فرض طاعة الأئمة رواية 8- ص186

[3] الكافي كتاب الحجة (197/1)

[4] اصول الكافي كتاب الحجة 187/1

[5] اصول الكافي 18/2

عن أبي الحسن عليه السلام قال (ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ﷺ وآله ووصية علي عليه السلام)[2].

ونحن نتساءل:

إذا كانت ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، فلماذا لم تكتب في القرآن الكريم ؟! وجعلوا الأئمة أفضل وأعلم من جميع الأنبياء .

عن أبي عبد الله عليه السلام: (... كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الجنة والنار ... ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد (صلى الله عليه وسلم)، ولقد حملت مثل حمولته، وهي حمولة الرب، فإن رسول الله يدعى فيكسى وأدعى فأكسى ... ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عنه)[3].

أما أقوال معاصريهم فيقول الخميني: (فان للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها جميع ذرات هذا الكون وان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)[4].

وبمثل هذه الأقوال جعلوا علياً أفضل من رسول الله ﷺ لأن الملائكة والرسل أقروا له بمثل ما أقروا لمحمد، ولكنه أعطي خصالاً لم تعط لأحد من قبل، وبهذا فضل على محمد ﷺ وكل هذه الخصال من علوم الغيب ، يعني أنه أعطي مفتاح الغيب والتي هي من خصائص الله سبحانه وتعالى، و الله تعالى يقول:(قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) (النمل /65).

---

[1] اصول الكافي 18/2

[2] اصول الكافي كتا الحجة 437

[3] الكافي 196/1-197

[4] الحكومة الاسلامية-25 تحت عنوان الولاية التكوينية.

ويقول سبحانه لرسول الله ﷺ(قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)188(

وبهذا جعلوا الأئمة بمثابة الرسل وأدخلوا الإمامة في أركان الإيمان وأركان الإسلام، بل وجعلوها من أفضل الأركان، حتى أفضل من الشهادتين لأنهم حذفوا الشهادتين من النصوص أصلاً، فأصبح الإمام كالرسول من عرفه وآمن به كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً ، ومن لم يعرفه كان ضالاً. والحقيقة ان الذي يبحث عن الحق بعيداً عن التعصب واتباع الهوى يرى مدى سذاجة هذا القول وبعده عن الحقيقة اذ ان هناك كماً هائلاً من الادلة النقلية والعقلية تقف حائلاً امام هذه الدعوى. وأنا اذ ابحث هذا الموضوع آليت على نفسي أن، لايكون المرجع إلاّ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ونهج البلاغة، ومصادر الشيعة الأخرى، وكذلك الاحتكام إلى العقل والمنطق، ولا أتطرق إلى كتب الحديث عند أهل السنة إلا لتوضيح بعض الأمور المبهمة، لأن هذا الكتاب موجه أصلاً إلى شباب الشيعة، وهم لا يؤمنون أصلاً بما ورد في هذه الكتب، وإن كان الذي يقرأ علم الجرح والتعديل، وكيف تم تمحيص هذه الأحاديث يرى أن أصح الكتب بعد كتاب الله هي كتب الحديث عند أهل السنة، والنصوص الموجودة في هذه الكتب تثبت بما لا يبقي مجالاً للشك أن الخلافة شورى وليس هناك نص لأحد.

الفصل الثاني

ميـزان

وعند بحث أية مسألة خلافية فلابد من وضع ميزان توزن به الأدلة كي يعرف الحق من الباطل و إلا لقال من شاء ما شاء.

ونحن المسلمين عندنا ميزان لايشتط ولا يزيغ ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من لدن حكيم خبير ؛ انه كتاب الله سبحانه و تعالى. والخلاف نوعان خلاف في الأصول وخلاف في الفروع .

الخلاف في الفروع خلاف جائز ومشروع بشروطه ، والقران الكريم لم يتطرق كثيرا إلى مسائل الفروع.

أما الخلاف في الأصول فقد ذمه الله سبحانه وتعالى لأنه يؤدي إلى التفرق والاختلاف .

(أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون) (الأنعام /159)

(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) (آل عمران /105) و أمر الله سبحانه وتعالى أن نرد ما اختلفنا فيه إلى القرآن الكريم .

(فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه أنيب) (الشورى/10).

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) فليس من هدى و الإ وهو في كتاب الله سبحانه وتعالى .

أما السنة النبوية فهي تبيان للقران الكريم والسنة النبوية لا تستقل بتقرير أصول الاعتقاد، بل توضح وتفصل ما تقرر في القران الكريم (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم) (النحل /44). الرجوع إلى القران سهل وفي متناول كل إنسان ، أما الرجوع إلى السنة والروايات فلا يستطيع ذلك إلا العلماء المتضلعون في هذه العلوم

وعلماء السنة والشيعة اختلفوا في الأصول، وليس باستطاعة الباحث عن الحق الرجوع إلى الروايات لان ذلك يتطلب منه دراسة علم السند وعلم الرجال وعلوم اللغة العربية وغيرها وهذا يتعذر لكثير من الناس وكل الناس مطالبون بهذه العقيدة العوام والخواص عربا واجانب، فليس باستطاعة كل هؤلاء التنقيب في كتب الروايات، فلم يبق إلا الرجوع إلى القران في هذا النزاع، والرجوع إلى القران الكريم يعني الرجوع إلى محكم آياته دون المتشابهة لقوله تعالى: (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا اولوا الالباب) (آل عمران/7).

ما هو المحكم وما هو المتشابه .

(فيه آيات محكمات هن أم الكتاب) أي فيه آيات بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها ولا غموض ، كآيات العقيدة والايمان والحلال والحرام هن اصل الكتاب و اساسه. (واخر متشابهات) أي فيه آيات آخر فيها اشتباه الدلالة على كثير من الناس فمن رد المتشابه إلى المحكم فقد اهتدى ومن عكس فقد ضل ولهذا قال تعالى (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي الذي في قلبه ميل عن الهدى إلى الضلال [1]

أما الخوئي فيقول :

(... ومعناه أن يكون للفظ وجهان من المعاني او اكثر وجميع هذه المعاني في درجة واحدة بالنسبة إلى ذلك اللفظ يحتمل في كل واحدة من هذه المعاني أن يكون هو المراد ولذلك فيجب التوقف في الحكم إلى أن نرى قرينة على التعيين .) [2].

---

[1] محمد علي الصابوني صفوة التفاسير في تفسير هذه الآية

[2] تفسير البيان للخوئي/228

ويقـــول شـــبر فـــي تفســـيره قريبـــا مـــن هـــذا المعنـــى [1].

إن أصول الاعتقاد عند سائر الفرق الإسلامية ثلاثة : التوحيد ، النبوة ، والمعاد ، إلا الشيعة شذوا و أضافوا الإمامة الى أصول الاعتقاد .

فالأصول الثلاثة التوحيد والنبوة والمعاد جاءت آيات القران الكريم مستفيضة تدل عليها، وهذا الاستدلال فيه شروط أربعة[2]

1- الأخبار والتقرير .

2- الإثبات والبرهان .

3- القطع والوضوح .

4- الكثرة والتكرار .

ونستشهد باثنين من هذه الأصول الثلاثة وباختصار :

أولا : التوحيد .

1- جاء الأخبار بوحدانية الله تعالى بعشرات الآيات :

(الله لا اله إلا هو الحي القيوم) (البقرة/225), (آل عمران/2)

(فأعلم انه لا اله إلا الله) (محمد/ 19)(قل هو الله أحد) (الإخلاص/1)

([2] هو الله الذي لا اله إلا هو) (الحشر/22)

(و الهكم اله واحد لا اله إلا هو الرحمن الرحيم) (البقرة /163)

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا اله واحد..) (المائدة/73)

وهناك آيات كثيرة تذكر وحدانية الله سبحانه .

2- الإثبات والبرهان :

خاطب الله سبحانه وتعالى العقول وبين فساد القول بأن هناك آلهة أخرى بأدلة عقلية :

---

[1](1)انظر تفسير القرآن العظيم /عبد الله الشبّر

[2](2)القواعد السيدة في حماية العقيدة/عبدالهادي الحسني

(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) .(الأنبياء/ 22)

(قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) (الأسراء /42)

(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله، اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) (المؤمنون/91)

(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) (الطور/35)

(ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فأدعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) (الاعراف /194)

(... والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير وان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ...) (فاطر/ 13_14)

(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم اقرب) (الاسراء /56_57)

وآيات كثيرة تخاطب العقل والفؤاد .

3- **القطع والوضوح :**

كل هذه الآيات جاءت بعبارات واضحة بينه وقاطعة الدلالة (فاعلم انه لا اله إلا الله) هل هناك من العقلاء أحد يفهم من هذا غير وحدانية الله ، هل هذا الكلام فيه اكثر من معنى وهو ان الله سبحانه واحد وهكذا جميع آيات الوحدانية قاطعة الدلالة واضحة المعنى.

4- **الكثرة والتكرار:**

وان هذه الآيات من الكثرة والتكرار بحيث تظافرت لتوضيح معالم الوحدانية من جميع جوانبها ولم يبق مجال لمن أصغى بسمعه وقلبه الى هذه الآيات إلا ان يقر بالوحدانية الخالصة لله الصافية من كل شائبة من شوائب الشرك .

ثانياً النبوة: اما الأستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه و سلم

1- التقرير والإخبار

(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار .....) (الفتح /29)

(وما محمد الا رسول قد خلت من قبلة الرسل أفأن مات او قتل انقلبتم على أعقابكم .....) (آل عمران / 144)

(ما كان محمد أبا أحدا من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين..)الأحزاب/40

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات و امنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) (محمد/2)

فقد جاء في هذه الآيات اسم الرسول ﷺ صراحة مع بيان انه رسول الله وخاتم النبيين .

(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) (الاعراف/158).

وعشرات الآيات الاخر تتكلم عن جوانب الرسالة من وجوب طاعة الرسول إلى وجوب رد الحكم إلى الله والرسول إلى ادبنا مع رسول الله ﷺ وعدم رفع الأصوات بحضرته إلى حال أزواجه من بعده بحيث لم يبق جانب من جوانب الرسالة إلا بينه الله سبحانه وتعالى

2-الإثبات والبرهان

لقد خاطب الله سبحانه وتعالى العقول لإثبات نبوة محمد ﷺ ودحض كل الشبهات التي يثيرها الكفار حول رسالته يقول تعالى :

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أن كنتم صادقين) (البقرة/ 23).

ورد الله سبحانه وتعالى على المشركين أن يكون الرسول ﷺ أخذ القرآن من أحد الرهبان فقال تعالى إن هذا الذي تدعونه غير عربيى والذي يأتيكم به الرسول لسان عربي معجز

(ولقد نعلم إنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (النحل/103) ونفى الله سبحانه وتعالى ان يكون الرسول ﷺ جاء بشيئ من عنده

(ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ..)ا (الحاقة /44-46)

ويبين الله سبحانه وتعالى أن الرسول ﷺ ليس بأول رسول يأتي من عند الله حتى يستغربه الكفار (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ...) (الاحقاف/9)

وقد نفى الله سبحانه وتعالى عن النبي ﷺ السحر والكهانة والجنون ولم يبق جانب من جوانب الرسالة يثار فيه الشكوك إلا ردّ الله سبحانه و تعالى على ذلك

4- القطع والوضوح :

فقد جاءت هذه الآيات بينة واضحة قاطعة الدلالة فقوله تعالى(محمد رسول الله) ليس فيه غير معنى واحد وهو أن الشخص المعروف للعرب وللناس جميعا واسمه (محمد) هو الرسول المبعوث من قبل الله وكذلك بقية الآيات كلها جاءت قاطعة الدلالة واضحة المعنى بحيث يفهمه كل من عرف العربية ولو بشكل بسيط .

5- الكثرة والتكرار: تظافرت هذه الايات بكثرتها وتكرارها بحيث غطت جوانب الرسالة فلم بيق أمر فيما يتعلق بنبوة محمد ﷺ فيها هدى أو ضلال وطاعة أوعصيان إلا وبينه الله سبحانه وتعالى .

المعاد:

والمعاد أيضا جاء بالسياق نفسه وأن أكثر سور القرآن تشتمل على آيات الحساب والميزان والجنة والنار. وسنرى في الفصل القادم أن الإمامة التي يقول بها الشيعة لايتوافر فيها أي شرط من هذه الشروط ولكن الذين وضعوا عقيدة الإمامة إبتدعوها من عند أنفسهم وأخذوا يبحثون في كتاب الله وسنة رسول الله عن أدلة يتعلقون بها لإثبات بدعتهم وهذا حال سائر أهل البدع إذ أنهم يعتقدون ثم يستدلون أما أهل الحق فإنهم يستدلون ثم يعتقدون .

الفصل الثالث

أدلة الشيعة في الإمامة ومناقشتها

أدلتهم من القران الكريم .

اولاً:آية الولاية (حسب تسمية الشيعة) :

قال تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (المائدة/55)

ان الاستدلال بهذه الآية يعتبر أقوى دليل لدى الامامية على الإمامة من القرآن الكريم.

والحقيقة ان هذا دليل من ليس عنده دليل، لان الذي يملك دليلا قويا بينا واضحا لا يلجأ إلى غوامض الكلم والعبارات .

تقول الشيعة ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وانه لم يزكَّ راكعا إلا هو ، ويؤولون لفظ (الولي) بأنه المتصرف في شؤونكم ويزعمون ان هذا دليل على إمامته بعد الرسول ﷺ .

مناقشة الدليل :

1-ان الاستدلال هنا بسبب نزول الآية وليس بمدلول الآية ، فهذا استدلال بالرواية وليس بنصها .

2-العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب ، فلفظ الآية يشمل كل من قام بهذا العمل (إيتاء الزكاة حال الركوع) إلى يوم القيامة ، فكل من اراد ان يكون إماما للمسلمين يعطي زكاته راكعا ، وهذا باطل عقلا وفي ميزان الشيعة لان الإمامة عندهم مقصورة ومحصورة في اثني عشر إماما بالتحديد

3- ان لفظ ، (إنما) للحصر ، ولو سلمنا جدلا ان المقصود بـ(المؤمنون) علي رضي الله تعالى عنه فهذا يخرج اولاده من الإمامة .

4-و اما لفظ (الولي) فله عشرة معان (المحب ، الناصر ، القريب ، ابن العم ، .....)وحمل هذا اللفظ على معنى واحد هو اتباع المتشابه الذي نهينا عنه ، وان هذا ظن مرجوح .ولو كان ظنا راجحا فلا يجوز الاستدلال به في مسائل الأعتقاد لان العقيدة لا تؤخذ إلا باليقين القاطع .

بل الأرجح ان معنى (الولي) هو الناصر والمحب ، ذلك لان الآيات التي قبل هذه الآية نهت عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء ، وليس معنى الولي هنا قطعا المتصرف في شؤونكم، بل لا تتخذوا اليهود والنصارى أنصارا وأحبابا ثم أمر الله سبحانه وتعالى أن نتخذ الله ورسوله والمؤمنين أنصارا وأحبابا ،ثم عقب الله سبحانه وتعالى بعد هذه الآية مباشرة بالنهي عن إتخاذ الكفار وأهل الكتاب أولياء ،بمعنى أنصارا وأحبابا [1].

5- (إن الآية جاءت بصيغة الجمع (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)وتوجيهها إلى المفرد لا دليل عليه في الآية ، والأصل حمل الآية على الظاهر (وهو الجمع) ولا ينصرف إلى غيره إلا بدليل قوي ،ولاسيما أن الله تعالى ذكر المؤمنين الموصوفين في هذه الآية بصيغة الجمع في سبعة مواضع)[2].

6- والزكاة في قوله تعالى ((ويؤتون الزكاة)) يقصد بها الزكاة الواجبة لأنها جاءت مقرونة بالصلاة الواجبة ، وقولهم باطل من وجوه :

ا- أن عليا عليه السلام كان فقيرا ولم يملك نصابا في حياة الرسول (ﷺ).

ب- أن إخراج الزكاة حال الركوع ينافي الخشوع في الصلاة .

ج- أن تأخير إخراج الزكاة لحين السؤال فيه ذم لعلي رضي الله عنه .

---

(1) تفسير الرزاري بتصرف

([2]) الدكتور محسن عبد الحميد : نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم:ص107

د- من اين علم علي رضي الله عنه وهو مشغول بأداء الصلاة أن هذا السائل مستحق للزكاة ؟ .

هـ – تضاربت الروايات حول (عين الزكاة) فقد جاءت في بعض الروايات أنه دفع للسائل حلة قيمتها (1000) دينار، وفي بعضها أنه دفع خاتما من حديد ،ومعلوم أن الملابس التي يلبسها الانسان والخاتم لا زكاة فيهما .

7- لو كانت الآية خطابا لعلي وحده دون المؤمنين كان هو المتصرف في شؤون المسلمين في ذلك الوقت والذين سيأتون في المستقبل، لأن حكم الآية مستمر إلى يوم القيامة ولو حملنا معنى هذه الآية في علي وأنه المتصرف في شؤون المسلمين ، لكان هو المتصرف في شؤونهم حتى بعد وفاته .

8-تضاربت الروايات في سبب نزول هذه الآية ،جاءت روايات أنها نزلت في علي (رضي الله تعالى عنه) وروايات أنها نزلت في عبادة بن الصامت (رضي الله تعالى عنه) فتتبع الحافظ ابن كثير –رحمه الله–هذه الروايات فبين ضعف اسانيد الروايات التي جاءت أنها نزلت في علي (رضي الله تعالى عنه) ولبعد سياق الآية عن هذا المعنى . بل جاءت رواية بسند صحيح أنها نزلت في عبد الله بن ابي سلول وعبادة ابن الصامت (عندما قال عبادة ابن الصامت : يا رسول الله إن لي موالي من يهود كثير عددهم وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود وأتولى الله ورسوله ، فقال عبد الله ابن ابي إبن سلول : إني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي....)[1]

9- أما معنى الركوع في هذه الآية (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) الخضوع والإنقيادُ و لا يدل على الحال . ولو كان ايتاء الزكاة حال الركوع ممدوحا لفعله المسلمون على مر العصور .

فقد جاء في القرآن الكريم لفظ الركوع بمعنى الخضوع .

كما في قوله تعالى لبني اسرائيل (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) (البقرة/ 43).

---

[1] تفسير ابن كثير 61/1

جاء في تفسير القرآن الكريم لعبد الله شبر الإمامي الأثني عشري في تفسير هذه الآية (واركعوا مع الراكعين صلوا في جماعتهم ، عبر عن الصلاة بالركوع لخلو صلاة اليهود عنه او اريد به الخضوع والأنقياد للحق .

اخي القارئ الكريم تبين لك ضعف الاستدلال بهذه الآية ، لان الدليل اذا تطرق اليه الأحتمال بطل به الاستدلال وان هذا الدليل فيه احتمالات كثيرة تكفي واحدة منها لأسقاط الدليل من الاعتبار فكيف بمجموعها.وقد تبين في الفصل السابق ان الاستدلال لأصول الاعتقاد في القرآن الكريم فيه شروط لم يستوف هذا الدليل واحدا منها. ولم يبق لنا إلا ان نقول ان اتباع مثل هذه الأدلة ان هو إلا اتباع للظن (وان الظن لا يغني من الحق شيئا) وهو اتباع للشبهات وقد قال الله سبحانه وتعالى عنه (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ....) .

ثانياً: آية البلاغ (حسب تسمية الشيعة)

يقول الله سبحانه وتعالى:[يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس] (المائدة/67). يدعي الشيعة أن هذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه, يعني بولايته وجاء في بعض روايات الشيعة أن الله سبحانه وتعالى هدد رسوله إذا لم يبلغ ولاية علي وخلافته فما بلغ رسالته وأن الرسول ﷺ قال لجبريل عليه السلام:(لا أبلغ حتى تأتيني من الله العصمة). فتردد جبريل عليه السلام ثلاث مرات وفي كل مرة يقول رسول الله ﷺ لا أبلغ حتى تأتيني عصمة من الله، وفي الثالثة جاء جبريل عليه السلام بقوله تعالى: [والله يعصمك من الناس] فقام رسول الله ﷺ وبلغ الناس أن علياً خليفته من بعده، وقال: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)[1] وبهذا يعد الشيعة إمامة علي رضي الله عنه وأولاده من بعده نص من الله كالنبوة من لم يؤمن بها كأنه لم يؤمن بالله ورسوله.

[1] عن محاضرة للوائلي، ومثله في كتاب تفسير البيان للخوئي ص 248.

سبب نزول آية البلاغ

1. نقول مرة اخرى ان الاستدلال هنا بسبب نزول الاية وليس بمدلول الاية .
2. إن هذه الآية واقعة بين آيات تتكلم كلها عن أهل الكتاب: [ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم (65) ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون (66) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (67) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما انزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين] (المائدة/65-67)، ثم تستمر الآيات تتحدث عن أهل الكتاب.

ووردت روايات صحيحة رواها الإمام الحافظ أبن كثير في تفسيره أن هذه الآية نزلت في المدينة حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحرس، وعندما نزلت هذه الآية أخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) رأسه من القبة وقال:(يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل)[1]

وننقل مقتطفات من تفسير (الظلال) لسيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الآية: (لقد نادى الله سبحانه وتعالى الرسول وكلفه بإبلاغ ما أنزل إليه من ربه، كل ما أنزل إليه لا يبقي منه شيئاً ولا يؤخر منه شيئاً مراعاة للظروف و الإلتباسات، أو تجنباً للاصطدام بأهواء الناس ودوافع المجتمع وإن لم يفعل فما يكون قد بلغ. ومن هذا الذي كلف الرسول ﷺ تبليغه أن يجابه أهل الكتاب بأنهم ليسوا على شيء ،هكذا قاطعة

---

[1] رواه أبن كثير والحاكم في مستدركه، ثم قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أنظر تفسير ابن كثير ج2 ص 74: ط / 1 دار الجيل بيروت .

0

جازمة صريحة جاهزة، وأن يعلن كذلك كفر اليهود بنقضهم الميثاق.. وكفر النصارى بقولهم إن الله هو المسيح.. وتحريم الله الجنة على المشركين وأن بني إسرائيل لعنوا على لسان داوود وعيسى بن مريم، وأنهم مدعوون إلى الإيمان بما جاء به محمد ﷺ وإلا فما هم بمؤمنين.. .. إنه الأمر الحازم للرسول أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه كاملاً وألا يجعل لأي اعتبار من الاعتبارات حساباً وهو يصدع بالحق. هذا وإلا فما بلغ وما أدى وما قام بالواجب، والله يتولى حمايته وعصمته من الناس) أ. هـ[1] . فالخطاب جاء للرسول في ثنايا آيات تتحدث عن أهل الكتاب، إنه توجيه للرسول أن يصرح بكفر وضلال أهل الكتاب بشكل حازم وصريح لأنه كان من الممكن أن يتخذ الرسول ﷺ أسلوب اللين والملاطفة في دعوة أهل الكتاب ولكن خطاب الله سبحانه وتوجيهه للرسول أمر أن يتخذ هذا الأسلوب الصارم الصريح والله عاصمه من الناس. ولا يمكن أن يكون المطلوب بالبلاغ النص بالخلافة لأحد، لأن المطلوب بالبلاغ أمر مما نزل بالقرآن لأن النص القرآني يقول: [يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ...] والذي أنزل على الرسول ﷺ هو هذا القرآن.

[وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم] فالذي أنزل للرسول هو هذا القرآن. أما سنة الرسول ﷺ فهي توضيح وتبيين لهذا القرآن.

فالأمر بالبلاغ لا بد أن يكون مما نزل بالقرآن، والنص بالخلافة لأحد لم ينزل في القرآن، فلا بد أن يكون المطلوب بالبلاغ شيئاً آخر.

والله سبحانه وتعالى عندما يقول: [والله يعصمك من الناس] فلا بد أن يكون نتيجة هذا البلاغ تهديد لحياة الرسول، أي تكون هناك محاولة أو محاولات لاغتياله ﷺ أو يحدث تمرد وعصيان يهدد به حياة الرسول ﷺ كي يتحقق وعد الله لرسوله في هذه الآية أن يعصمه مما يحدث نتيجة هذا البلاغ.

---

[1] تفسير الظلال: مجلد / 2 ص 804 805.

وحتى في روايات الشيعة الملفقة لم يذكر أي تمرد أو تهديد لحياة الرسول من قبل الصحابة، بل الروايات تقول أن الصحابة بايعوا علياً عندما أعلن الرسول خلافته.

إذن أمر آخر وهو مما نزل في القرآن وتحقق فيه نتيجة هذا البلاغ وهو التهديد والخطر لحياة الرسول وتحقق فيه عصمة الله سبحانه وتعالى لنبيه.

فالمطلوب بالبلاغ كما يدل عليه سياق الآية كما مر هو إبلاغ كل ما انزل اليه وبضمنه ابلاغ ما عليه أهل الكتاب من الضلال وأنهم ليسوا على شيء وأن اليهود لعنوا وأنهم سيدخلون ناراً خالدين فيها إن لم يؤمنوا بالدين الجديد.

ولقد تآمر اليهود لقتل الرسول ﷺ مرات عديدة منها عندما خرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟

فقال عمرو بن جحاش أنا، فأتى رسول الله ﷺ الخبر فانصرف عنهم[1]. وتآمروا عليه عندما حاولوا قتله بالشاة المسمومة، إذ أهدت إلى الرسول ﷺ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية ودست فيها السم وأكثرت منه في الذراع وكان معه بشر بن البراء بن معرور فاستشهد مسموماً. أما رسول الله ﷺ فلفظها بعد أن لاكها، وقال: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم[2].

ولهم محاولات أخرى ، وفي كل ذلك يعصمه الله منهم، فنص الآية نص عام، إنه الأمر للرسول ﷺ أن يبلغ كل ما أنزل إليه من ربه ومن بين ما أمر هو إبلاغ ضلال أهل الكتاب. فلا علاقة إذن للآية لا من قريب ولا من بعيد بعلي عليه السلام ولا بيوم غدير خم.

---

[1] سيرة ابن هشام: ج1 ص 563.

[2] ابن هشام: ج2 ص 338.

غدير خُم

وقد يقول قائل: ما سبب خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يوم غدير خم وقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه)[3] ؟ والسبب كما جاء في كتب السير والأحاديث هو كالآتي، فقد روى ابن هشام في سيرته ما نصه : (لما أقبل علي (رضي الله عنه) من اليمن ليلقى رسول الله بمكة تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فغدا عليهم الحلل، قال: ويلك ما هذا ؟قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس. قال: انزع قبل أن تنتهي إلى رسول الله. قال: فانتزع الحلل من الناس فردها في البز. قال: وأظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم.

وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه): (كنت فيمن خرج مع علي إلى اليمن، فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا، وكنا رأينا في إبلنا خللاً فأبى علينا وقال: إنما لكم فيها سهم كما للمسلمين، فلما فرغ علي وانطلق من اليمن راجعاً، أمر علينا إنساناً وأسرع هو وأدرك الحج، فلما قضى حجته قال له النبي ﷺ : (ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم).

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه، ففعل، فلما عرف في إبل الصدقة أنها قد ركبت، ورأى أثر الركب، قدم الذي أمره ولامه فقلت: أما إن لله علي إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق).

وذكر ابن كثير في سيرته: (والمقصود أن علياً لما كثر فيه القال والقيل من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها نائبه وعلي معذور فيما فعل ولكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج، فلذلك لما رجع رسول الله من

---

[3] رواه الإمام أحمد والترمذي. وفيه: الحسين بن الحسن الأشقر الكوفي قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو زرعه: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال النسائي والدارقطني: ليس بقوي.

حجته وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة فمر بغدير خم، قام خطيباً في الناس فبرأ ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس) أ.هـ.[1] . هذه هي القصة وهذا هو سبب الخطبة، وهو كثرة القيل والقال في سيدنا علي من ذلك الجيش، فأراد رسول الله ﷺ أن يوقف هذا وينبه إلى منزلة علي وسابقته في الإسلام، ولا علاقة له بآية البلاغ.

ولو كان الامر موضوع الإمامة والخلافة لعلي لذكره رسول الله في حجة الوداع إمام جميع الحجيج، ولما أخره إلى الانصراف من الحج إلى المدينة، حيث لم يبق معه إلا المهاجرون والأنصار.

أما قول الشيعة في تتمة الحديث: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله فهو محض إضافات مكذوبة باعتراف الشيعة أنفسهم. فقد روى صاحب الشافي في الإمامة: (إن أهم حديث نبوي حول النص هو حديث غدير خم، هو نص خفي وليس بنص جلي إذا حذفنا منه الزيادات المضافة) [2]. ويقول الطوسي عن غدير خم أنه نص خفي: (إنّا لا ندعي علم الضرورة بالنص لأنفسنا ولا لمخالفينا وما نعرف أحداً من أصحابنا صرح بادعاء ذلك) [3].

إن حادثة غدير خم لم يأخذ من حياة الرسول ﷺ غير ساعة من نهار ولكن الشيعة ضخموها وكأن الرسول ﷺ عاش حياته كلها من أجل هذا اليوم وألفوا فيها كتبا وصلت إلى ثلاثة عشر مجلدا ولكل عاقل أن يتساءل إن ما حدث في ساعة من نهار كيف وصلت إلى هذا الحجم الضخم؟!!!

---

(1) نقلاً عن كتاب منهج أهل البيت ص51 –52 . للمزيد من التفصيل يراجع كتاب منهج أهل البيت ص49 . 52.

(2) الشافي 2 / 128 .

(3) تلخيص الشافي للطوسي ج2 /80 .

البــاب الثاني

نقض دعوى الإمامة

<u>أولاً</u>: القرآن الكريم يبطل دعوى الوصية بالامامـة: لو كانت الإمامة من أركان الإيمان لذكر ذلك في القرآن الكريم كما ذكرت أركان الإيمان الأخرى، ولذكر اسم علي رضي الله عنه والأئمة من بعده صراحة حتى يكون الناس على بينة ولا تلتبس عليهم أمور دينهم. وقد ذكر الله سبحانه في القرآن أسماء لأمور أهون من الإمامة بكثير منها اسم زيد في قوله تعالى: [فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها] [1] .

وذكر كنية أبي لهب واسم أبي إبراهيم آزر، فلو كانت الإمامة بالنص وكانت من أركان الإيمان لذكر اسم علي عليه السلام وأولاده من بعده كما ذكرت تلك الأسماء، خاصة أن الشيعة يقولون إن إمامة علي عليه السلام ذكرت في جميع صحف الأنبياء[2]، ولو كان كذلك لكان ذكرها في القرآن أولى، ولكنها لم تذكر فمعناه أن الإمامة ليست بالنص ولا لشخص معين ولا الإيمان بها واجب. ليس هناك نص واحد يشير إلى وجوب الإيمان بأحد بعد الله ورسوله كما سيتبين لاحقاً إن شاء الله. وإذا لم يكن للإمامة ذكر في القرآن الكريم لا تصريحاً ولا تلميحاً دل ذلك على عدم وجود منصب الإمامة بتعيين الله ورسوله، وأدرك ذلك واضعوا أسس التشيع الفارسي الذين حرفوا التشيع السياسي الأصيل لعلي رضي الله عنه والمتمثل بالوقوف مع علي ضد معاوية واعتبار علي أحق من معاوية.

وبهذا الاعتبار فأهل السنة كلهم من شيعة علي رضي الله عنه, ذلك ان اهل السنة كلهم يرون ان الحق كان معه في خلافه مع معاوية. ولكن ظهرت دعوات شعوبية أرادت النيل من الإسلام بحجة حب أهل البيت، فأدخلوا إلى الإسلام نصوصاً حرفوا بها وجه التاريخ، بل وحرفوا بها أسس الإسلام ومنها موضوع الإمامة فأدرك واضعوا أسس التشيع الفارسي أن القرآن دليل قاطع على بطلان دعواهم فادعوا تحريف القرآن الكريم

---

(1) الأحزاب: 37.

(2) الشافي في شرح الكافي: كتاب الحجة ص 557.

كي يمرروا على الناس دعواهم. هذا ولو اطلعت على كتبهم ترى أن كل الآيات التي ادعوا أنها محرفة كلها تتعلق بالأئمة وأسمائهم، وأن أسماء أهل البيت قد حذفت من القرآن والعياذ بالله وعملوا الشيء نفسه بالنسبة لتفسير القرآن الكريم حيث أطلقوا العنان لاهوائهم وأقلامهم أن يفسروا القرآن بما لا تحتمله اللغة العربية ولا يحتمله عقل ولا منطق. ولهذا ترى أن كل الكتب المعتبرة عند الشيعة، وكل مراجع القدماء ما عدا الشريف المرتضى [1] قد صرحوا بتحريف القرآن وملأوا كتبهم، بتلفيقاتهم لأن الإقرار بعدم التحريف ينسف العقيدة الإمامية من أساسها.

وبعد هذا لكل عاقل أن يتساءل: لو كانت الإمامة بالنص ومن أركان الإيمان لماذا لم تذكر أسماء الأئمة في القرآن صراحة، ولم يذكر وجوب الإيمان بأحد بعد الله أو الرسول حتى ولو تلميحاً، وبهذا تكون دعوى النص باطلة من اساسها.

ثانياً: لو تتبعنا آيات القرآن الكريم لوجدنا أنه ليس هناك طاعة مطلقة لغير الله ورسوله، على خلاف ما يرى الإمامية الإثنا عشرية أن طاعة الإمام واجبة مطلقاً كطاعة الله ورسوله، والراد عليه على حد الشرك، ولكن ليس هناك أي دليل على ذلك. ولنتتبع بعضاً من هذه الآيات القرآنية الكريمة:

يقول تعالى: [يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً][2]. نرى في هذه الآية أن لفظ الجلالة ولفظ الرسول قد سبقتهما كلمة أطيعوا مما يدل على أن طاعة الله والرسول طاعة مطلقة. أما كلمة (أولي الأمر) فلم تسبق بلفظ أطيعوا مما يدل على أن طاعة أولي الأمر مقيدة وليست مطلقة وإن حدث نزاع بين المؤمنين، أو بين أولي الأمر والمؤمنين فالرجوع إلى الله والرسول: [

---

(1) للمزيد من التفصيل أنظر كتاب: أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي الغفاري.كذلك القرآن وعلماء اصول ومراجع الشيعة الامامية الاثني عشرية للامام المجدد الشهيد السيد محمد الياسري.

2 النساء: 59.

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول] فاولي الامر مشمولون بهذا الخطاب ايضاً وليس هناك جهة ثالثة أمرنا الله بالتحاكم إليها. كما ان اولي الامر غير محددة بشخص معين شريطة ان يكونوا من المؤمنين.

ولو كانت الإمامة بالنص وطاعته واجبة لأمرنا الله بالرجوع إليه عند التنازع لأن النصوص تحتمل التأويل أحياناً. وهناك آيات كثيرة ذكرت الطاعة ولكن لله ولرسوله فقط، ولم تعقب بثالث. ولو كانت طاعة الإمام مطلقة لذكرت مع الله والرسول.

قوله تعالى: [من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم][1]. فطاعة الله والرسول تؤدي إلى دخول الجنة وطاعة الإمام المطلقة ليست شرطاً. [ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون][2]. الطاعة المطلقة لله وللرسول فقط وليس هناك ذكر للإمام. [ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً][3]. الشاهد من هذه الآية أن الطاعة لم تذكر إلا لله وللرسول، كما أن الله سبحانه وتعالى بين في هذه الآية درجات عباده المؤمنين وهم: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، فليس هناك أي ذكر للإمامة والائمة . [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ...][(4)] .

يتحقق الإيمان بطاعة الله والرسول دون ذكر الإمام.

وهناك آيات توجب الإيمان بالله والرسول دون ذكر الإمام. [والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ...] [(5)].

---

1 النساء: 13.

2 النور: 52.

3 النساء: 69.

(4) التوبة: 71.

(5) الحديد: 19.

[يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله ...] [1].التجارة الرابحة تتحقق بالإيمان بالله والرسول والجهاد دون الإيمان بالإمامة.

[ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ...] [2].

[يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين] [3].

وهناك آيات توعد الله سبحانه بسوء العاقبة لمن يكفر بالله والرسول دون ذكر الإمامة، منها:

[وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ...] [4].

[ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين][5].

والتحاكم لا يكون الإ الى ا لله والى الرسول، ولو كان هناك أئمة معصومون معينون من قبل الله لوجب التحاكم إليهم ولذكروا في القرآن: [إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ...] [6].[وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون] [7].

وآيات كثيرة كلها تتكلم عن طاعة الله والرسول، والإيمان بالله والرسول والكفر بالله والرسول والتحاكم إلى الله والرسول ولم يعقب أبداً بعد الله والرسول بالأئمة.

ومن هنا يتبين أن الإيمان بالله والرسول من أركان الإيمان، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله لا يعتبر مؤمناً وسيدخل ناراً يخلد فيها إن مات على ذلك. وليس هناك آخر

---

(1) الصف: 10 –11.

(2) التوبة: 59.

(3) التوبة: 62.

(4) التوبة: 54.

(5) النساء: 14.

(6) النور: 51.

(7) النور: 48.

أمرنا الله بالإيمان به وتوعد من لم يؤمن به بسوء العاقبة، ولو كان أحد غير الله ورسوله داخلاً في أركان الإيمان لصرح الله سبحانه وتعالى به ولم يترك عباده حيارى. وكذلك ليس هناك أحد غير الله ورسوله أوجب الله علينا طاعته مطلقاً، ولو كان لصرح به حتى يكون الناس على بينة من عقيدتهم ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.

نعم إن طاعة أولي الأمر واجبة وطاعة الوالدين واجبة ولكن طاعتهم مشروطة بطاعة الله ورسوله، وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وهناك آيات ذكرت بعد الله ورسوله صنفاً آخر، ولكن هؤلاء هم عامة المؤمنين وليس الأئمة، ولو كان هناك أئمة معصومون معينون من قبل الله وهم أعلى مرتبة من المؤمنين لذكروا بعد الرسول وقبل المؤمنين، ولكنهم لم يذكروا فدل ذلك على بطلان النص والعصمة لأئمة معينين من قبل الله تعالى.

[... وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون] [1] .

هنا ذكر الله ورسوله فقط وفي آية أخرى ذكر الله سبحانه صنفاً آخر وهم المؤمنون. [وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ...] [2].

فإذن ليس بين النبوة وبين عامة المؤمنين درجة خاصة، وإلا كانوا أحق بالذكر من المؤمنين.

.[هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين] [3] [آمن الرسول آبما أنزل إليه من ربه والمؤمنون] [4]

---

(1) التوبة: 94.

(2) التوبة: 105.

(3) الأنفال: 62.

(4) البقرة: 285.

بعد الرسول مباشرة يأتي المؤمنون، وليس هناك خصوصية لأحد بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

[إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين] [1].[لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون] [2].

ليس هناك أي ذكر للأئمة، ألم يجاهدوا مع الرسول؟ لماذا لم يذكروا بخصوصيتهم؟

[ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم] [3].

[محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم][4].

[يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ...] [5] .

هذه الآيات وغيرها ذكرت المؤمنين مباشرة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) مما يدل على أنه ليس هناك مرتبة خاصة بين الرسول وعامة المؤمنين ولا هناك أئمة يكون الإيمان بهم واجباً وإنكارهم كفراً، ولا هناك غير القرآن وغير الرسول (صلى الله عليه وسلم) حجة على البشر.

هكذا إذن فصل الله لنا في القرآن الكريم أركان الإيمان تفصيلاً جلياً وأمرنا أن نؤمن بها وأعطى جزيل الثواب لمن دان بها، وحذر وهدد بالخلود في النار لمن لم يؤمن بها، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يذكر لنا أئمة يجب أن نؤمن بهم، ولا حذرنا من عدم الإيمان بهم ولا ذكرهم في القرآن، فمن أين يكون

---

(1) آل عمران: 68.

(2) التوبة: 88.

(3) التوبة: 113.

(4) الفتح: 29.

(5) التحريم: 8.

الإيمان بهم واجباً وإنكارهم كفراً، فالله سبحانه أرحم من أن يعذب عباده بأمر أخفاه عليهم.

إن اركان الايمان في الاسلام واضحة وجلية وقد جاءت صريحة في كتاب الله سبحانه وتعالى وهي الايمان بالله وملاكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فالأيمان بهذه الامور واجب وجهلها وانكارها كفر يقول تعالى

(....**ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا**)النساء (136 **بل أن الله سبحانه وتعالى ذكر اركان الايمان ثم اتبعه بسبل المعروف ولم يذكر** شيئا عن الامامة

(ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من أمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب اقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقون) البقرة (177)

ثالثاً: النص بالإمامة يناقض صريح القرآن

إن مسألة النص بالإمامة:لعلي رضي الله عنه والأئمة من بعده والإيمان بها وبما جاء في حديث الغدير في مصادر الشيعة يجعل من الصحابة كلهم مرتدين لأنهم يكونون قد خالفوا أمر الله وأمر رسوله ﷺ وأنهم غصبوا الخلافة من الإمام المنصوص عليه من الله، وعلى هذا تنص كتبهم.

(ارتد الناس بعد رسول الله إلا ثلاثة) [1]

ولكن هذه الدعوى تناقض آيات كثيرة صريحة في القرآن الكريم فكتاب الله يكذب هذه الفرية لأن هناك آيات كثيرة تزكي الصحابة، وتثبت لهم الإيمان، بل وتثبت دخولهم

(1) رجال الكشي ص 12 . 13، الكافي كتاب الروضة 245.

الجنة وكل دعوى تناقض كتاب الله فهي باطلة، ومن هنا نعلم بطلان النص. و لنذكر بعض الآيات لأن حصرها يطول:

يقول سبحانه وتعالى: [هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ...] [1] .

فلو كان الصحابة مرتدين بعد رسول الله ﷺ كما تنص على ذلك مصادر الشيعة، فكيف يمتن الله على رسوله بأن أيده بمؤمنين يرتدون بعد وفاة نبيهم مباشرة.

أليس هذا طعناً في علم الله الذي لا يخفى عليه خافية؟! أما كان الله يعلم أن هؤلاء سيرتدون معاذ الله فكيف يمتن بهم على رسوله؟!.

قوله تعالى:[محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً][2] .

هذا قول الله.. فماذا يقول الخميني ؟

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار تحت عنوان قول الشيعة في الإمامة:

(بعد وفاة الرسول ﷺ قام علي والحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وابن عباس وطالبوا بالإمامة والخلافة وقالوا للناس: طبقوا الحكم الإلهي وأمر رسول الله. أي اعترفوا بعلي وصي رسول الله خليفة وإماماً، إلا أن التحزب والطمع والهوس أضاع الحقيقة وأدى إلى حدوث أخطاء)[3].

هذا هو التفسير الرافضي للأحداث وهذه هي النتيجة الحتمية لمسألة النص، ولكن هذا الرأي يكذب كتاب الله والعياذ بالله .

---

(1) الأنفال: 62.

(2) الفتح: 29.

(3) كشف الاسرار / 128 ترجمة الدكتور محمد البنداري ط/3 عمان .

إذا كان هذا هو حال المؤمنين مع رسول الله التحزب والطمع والهوس. فكيف يكون هؤلاء أشداء على الكفار رحماء بينهم. بل ويبين الله سبحانه وتعالى لنا أوصافهم. أن صفتهم الركوع والسجود ودوام العبادة وأن غايتهم رضوان الله [يبتغون فضلاً من الله ورضواناً] وأن حالهم هذا مذكور في الكتب السماوية السابقة التوراة والإنجيل فكيف ينطبق قول الله [رحماء بينهم] بقول الخميني التحزب وقول الله [تراهم ركعاً سجداً] بقول الخميني: إنهم مهووسون وقول الله عن غايتهم رضوان الله، وقول الخميني عن غايتهم الطمع، ومن هنا يتبين أن القائلين بالنص يكذبون كتاب الله والعياذ بالله وكل ما خالف كتاب الله فهو باطل.

قوله تعالى:[والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم] [1].

ومن البديهي لكل عاقل أن المهاجرين هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة وكذلك الذين هاجروا إلى الحبشة. والأنصار هم المؤمنون من أهل المدينة الذين استقبلوا المهاجرين وآووهم ونصروهم.

فهل يعقل أن يكتب الله سبحانه وتعالى رضوانه ويجعلهم من أهل الجنة في كتابه الخالد يتلى إلى يوم القيامة،على أناس إرتدوا مباشرة بعد وفاة الرسول ﷺ, أليس ذلك تكذيباً لكتاب الله واتهاماً لعلم الله سبحانه؟ فإن كانوا مرتدين فكيف يرضى عن أتباعهم **؟!**

يقول تعالى عن أهل بدر:(إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام] [2]. طهرهم الله كما طهر أهل البيت وأذهب عنهم الرجز كما أذهبه عن أهل البيت. ويقول تعالى عنهم:[وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هوالذي أيدك بنصره

---

(1) التوبة: 100.

(2) الأنفال: 11.

وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم..][1]. فإذا كان الله قد ألف بين قلوبهم فمن يملك أن يغير أمر الله, لقد مدحهم الله في آيات كثيرة حتى أولئك الذين فروا يوم أحد قال تعالىعنهم:

[إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم] [2]. وأمر رسوله أن يعفو عنهم ويستغفر لهم:

(فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين] [3].

ويقول تعالى عن أهل الحديبية: [لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً] [4].

لقد رضي الله عنهم لعلمه بما في قلوبهم من الإخلاص والإيمان وأنزل السكينة عليهم، وكانوا ألفاً وأربعمائة صحابي، وكان سبب البيعة عثمان بن عفان ﷺ إذ شاع

(1) الأنفال: 62- 63.

(2) آل عمران: 155.

(3) آل عمران: 159.

(4) الفتح: 18.

أن قريشاً قتلت عثمان رسول رسول الله ﷺ فوضع رسول الله يده الشريفة وقال: (هذه عن عثمان) [1].

وعن غزوة تبوك يقول تعالى: [لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم] [2].

لقد خص الله سبحانه المهاجرين كل المهاجرين والأنصار كل الأنصار مع رسول الله ﷺ سنة تسع للهجرة، بالتوبة ولم يتخلف عن هذه الغزوة من المؤمن إلا ثلاثة بنص القرآن: [وعلى الثلاثة الذين خلفوا] وحتى هؤلاء تاب الله عليهم لصدقهم مع رسول الله:

[ثم تاب عليهم ليتوبوا] [3].

علماً أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز جيش العسرة، فقال رسول الله ﷺ : (اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض) [4].

{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)} [الحشر]

ذكر الله سبحانه المهاجرين وتكلم عما في بواطنهم(يبتغون فضلا من الله ورضواناوينصرون الله ورسوله. ووصفهم بالصدق(اولئك هم الصادقون.. وتكلم عن الانصار وغايتهم ووصفهم بالمفلحين. كيف يستقيم هذه الايات الكريمة مع قول الشيعة ان الصحابة اربدوا؟

وكما ذكرنا أن النص لعلي بالخلافة يجعل الصحابة كلهم مرتدين ومن بينهم أمهات المؤمنين، وهذا يناقض صريح القرآن ايضا.

---

(1) السيرة النبوية لأبن هشام مجلد 2 ص 315- 316.

(2) التوبة: 117.

(3) التوبة: 118.

(4) السيرة النبوية لأبن هشام / المجلد 2 ص 517 -518.

قال تعالى: [يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً] [1].

فإن أزواج النبي ﷺ هن من صميم اهل بيته فخطاب الله تعالى في هذه الآية موجه لأزواج النبي ﷺ . فأول المقصودين بأهل البيت هن أزواجه ﷺ ، فالآيات التي جاءت قبل ذكر أهل البيت وبعده كلها موجهة تخصيصاً لأزواج النبي ﷺ.

ويقول البعض ان قول الله : (ليذهب عنكم) جاء بصيغة التذكير وهذا يخرج نساء النبي من أهل البيت ويثبته للذكور فقط، فنقول:

– لو كان الأمر كما قالوا، فانه يخرج سيدتنا فاطمة رضي الله عنها من أهل البيت وهذا باطل.

–كما إن هذا جهل واضح باللغة العربية، ولو جاءت الآية بصيغة التأنيث خص ذلك النساء فقط، ولم يشمل الذكور، لكن صيغة التذكير في اللغة العربية تشمل الذكور والإناث معاً، وهو ما يرد من باب التغليب.

– إن أفضل من تمثلت بتنفيذ هذه الآية: واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ، هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فهي كانت المدرسة التي نقلت الكثير مما حدث في بيت النبوة من سيرة الرسول ﷺ وأحاديثه، وكان الصحابة يرجعون إليها في كثير من أمور الفقه.

– إن الأهل و أهل البيت في القرآن ذكرت في كثير من المواضع ويقصد بها الزوجة والأولاد .

---

(1) الأحزاب: 32 –34.

قال الله تعالى:[وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون] [1].

فالمراد هنا من أهل البيت أم موسى، فمعنى كلام أخت موسى هل أدلكم على أهل بيت رجل، ولم تقصد قطعاً غير أمها لحاجة موسى إلى الرضاعة التي هي من اختصاص النساء.

وقال تعالى:[وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء أسحق يعقوب قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد] [2]. فالمقصود بأهل البيت زوجة إبراهيم عليه السلام لأنه لم يكن في البيت سواها وهي التي أبدت دهشتها من الولادة بعد كبر سنهما. قوله تعالى:

[وأستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم] [3]. فامرأة العزيز هنا تخاطب زوجها وتقول:[ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً] فتقصد نفسها فهي إذن أهل زوجها.

وقوله تعالى:[قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم ...] [4]. فامرأة لوط من أهل بيته لأنها لو لم تكن من أهل بيته لما استثنتها الآية.

قوله تعالى:[فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً ...] [5].فالمقصود هنا من أهل موسى امرأته. وهكذا يتبين

---

(1) القصص: 12.

(2) هود: 71-73.

(3) يوسف: 25.

(4) هود: 81.

(5) القصص: 29.

أن زوجة الرجل من أهل بيته وأن زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أهل بيته.

كل هذه الآيات وآيات أخرى كثيرة تزكي الصحابة الذين صاحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتحملوا معه في سبيل الله كثيراً من الأذى، وتركوا أوطانهم وديارهم وأموالهم وخرجوا بدينهم مهاجرين طاعة لله ولرسوله وبذلوا معه النفس والنفيس.

ومسألة النص بالإمامة لعلي (رضي الله عنه) وأولاده من بعده تكذب كل هذه الآيات. ومعاذ الله أن يصف الله إنساناً ثم لا يكون ذلك الإنسان كما وصفه الله، فهذا بحق الله محال.

وكل ما خالف كتاب الله فهو باطل. وباعتبار النتيجة الحتمية للنص يخالف كتاب الله، فمن هنا نعلم بطلان النص.

رابعاً: بطلان النص في مصادر الشيعة:

علي رضي الله عنه لا يعرف الإمامة .إن عليا رضي الله عنه لم يعرف الإمامة ولم يخطر على باله شيء بهذا الأسم يقول رضي الله عنه (إن افضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه, الأيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فأنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فأنها الفطرة وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فأنه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فأنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فأنها مثرات في المال و منسأة في الأجل وصدقة السر فأنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فأنها تدفع ميتتة السوء وصنائع المعروف فأنها تقي مصارع الهوان ..) نهج البلاغة ج 1 /ص 215 فلم يبق علي رضي الله تعالى عنه أصول الدين إلا وعدده بل وعدد النوافل وسبل المعروف فلم يأتِ للإمامة بذكر ولم يخطر له ببال .

إن علياً رضي الله عنه بعث إلى معاوية رسائل عدة يبين له فيها أن الله سبحانه وتعالى جعل أمر المسلمين شورى بينهم واحتج بأحقيته للخلافة بمبايعة المهاجرين والأنصار له، ولكنه لم يذكر أبداً أن الله تعالى نص له بالخلافة، ولم يذكر

آية البلاغ ولا احتج بها ولا ذكر أن الرسول ﷺ أوصى له بالخلافة، ولو كان هناك نص من الله تعالى أو من رسوله لذكره علي لمعاوية لأنه أبلغ بالحجة وإذ لم يذكره دل ذلك على عدم وجود النص.

أما نصوص نهج البلاغة فتثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنه ليس هناك نص يوصي له بالخلافة، ولا يعتبر هو نفسه إماماً يجب على الناس أن يؤمنوا به، بل يعتبر نفسه واحداً من المسلمين ولا يتميز عنهم بشيء.

فمن خطبة له لما أريد بيعته بعد مقتل عثمان رضي الله عنهم قال: (دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان) [1]. فلماذا يدفع الخلافة عن نفسه مع وجود النص لو صح ذلك.

ثم يقول: (وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم)[2]. ولو كان هناك نص لعلي بالخلافة، فهل كان بهذه البساطة يترك هذا الأمر الإلهي ويدفعه عن نفسه ويطيع لمن يغصبه حقه ؟! اللهم، لا.

ويقول عليه السلام أيضاً(أنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً) [3]. يختار علي رضي الله عنه الوزارة على الإمارة، فالأمر اختيار وليس تعيين ولا نص، ولو كان هناك نص لما جاز له أن يرد أمر الله ويختار على اختيار الله تعالى. ولو كان هناك نص لما توانى علي رضي الله عنه عن طلب الخلافة ولا تنازل عنها ليس حباً بالخلافة، وإنما طاعة لله ولرسوله.

ومن رسالة له إلى معاوية: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن

---

(1) نهج البلاغة: 1 / 181.

(2) نهج البلاغة: 1 / 182.

(3) نهج البلاغة: 1 / 182.

خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) [1] .

فهذه الرسالة دليل قاطع على أن الإمامة ليست بالنص، وإنما هي شورى بين المؤمنين. و نرى في هذا النص جملة أمور منها:

أن علياً رضي الله عنه يحتج لشرعية بيعته بشرعية بيعة الخلفاء الثلاثة قبله.

وهو يرى أن الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار وليس نصاً من الله. وإن اجتماع المهاجرين والأنصار على رجل يكون ذلك لله رضى، ولو كان هناك نص لما بقي للمهاجرين والأنصار حق في اختيار أحد. والخارج على إجماعهم ينصح بالعدول، فإن أبى يقاتل لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين يعني سبيل المهاجرين والأنصار وقد عبر عنهم بالمؤمنين.

والحقيقة أن هاتين الرسالتين في نهج البلاغة كافيتان لإبطال النص إضافة إلى رسائل أخرى يمدح فيها الصحابة الكرام.

مبايعة علي عليه السلام للخلفاء الثلاثة قبله يدل على بطلان النص:

إذ كيف يجوز له أن يخالف أمر الله الذي عينه إماماً للمسلمين، فيقوم هو ويبايع من غصبوه الخلافة، علماً أن بيعة علي للخلفاء قبله ثابتة في كتب الشيعة:

يقول السيد محمد حسين آل كاشف الغطاء: (لما ارتحل الرسول من هذه الدار إلى دار القرار رأى جمع من الصحابة أن لا تكون الخلافة لعلي إما لصغر سنه أو لأن قريشاً كرهت أن تجتمع النبوة والخلافة لبني هاشم ... وحين رأى (أي علي) أن

الخليفة الأول والثاني بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح ولم يستأثرا ولم يستبدا بايع وسالم) [2].

---

(1) نهج البلاغة: 3 / 7.

(2) أصل الشيعة وأصولها ص 91. ط بيروت 1960.

وكذلك روت بيعة علي رضي الله عنه للخلفاء قبله: في كتاب الأمالي للطوسي وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ومنار الهدى لعلي البحراني [1] وتلخيص الشافي للطوسي .

وقد يقول قائل: إن علياً بايع حتى لا تكون فتنة بين المسلمين، وهذا باطل من وجهين:

الأول: لو كان هناك نص فلا يجوز له أن يجتهد أمام النص لأنه أمر من الله، والله تعالى يقول: [وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً] [2].

فلا يجوز لعلي أن يتوانى عن طلب الخلافة ولا يجوز أبداً أن يبايع غيره.

الثاني: الفتنة هي ضياع الحق وعصيان أمر الله، والقتال بحد ذاته ليس فتنة إذا كان طلباً لتنفيذ أمر الله، وهل فرض القتال في الإسلام إلا لهذه الغاية: [وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ...] [3] .

فالقتال قد فرض لمحاربة الباطل، والسكوت والتنازل قضاءً للفتنة يكون في الأمور الاجتهادية والفرعية، ولا يكون في الأصول.

والإمامة هي أصل من أصول الشيعة والسكوت عنها يؤدي إلى الفتنة وضياع الحق عن أهله حسب اعتقادهم.

وقد يقول قائل: إن علياً رضي الله عنه بايع تقية، وهذا يتنافى مع شجاعته وإقدامه، وهو القائل في معرض حديثه عن إنكار المنكر: (... فمنهم المنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بلسانه ويده،

---

(1) نقلاً عن علي والخلفاء ص 19.

(2) الأحزاب: 36.

(3) البقرة: 193.

فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين، ومنهم التارك لإنكار المنكر وذلك ميت الأحياء) [1].

وإذا سلمنا بالنص فإن علياً يكون قد سكت عن إنكار المنكر بل وتظاهر بتأييده ببيعته لأبي بكر وعمر وعثمان، وهذه مخادعة للمسلمين لأن الناس ينظرون إليه ويقتدون به في ظاهره، واستمرت هذه الحالة أربعاً وعشرين سنة وهو يصلي خلف أبي بكر وعمر وعثمان فهل ترضى أخي المسلم أن يكون علي ميت الأحياء كما قرر هو لأنه سكت عن إنكار المنكر. هذه هي النتيجة الحتمية للنص.

أما نحن فنقول: ما كان هذا من شيمته رضي الله عنه ، بل هو من الشجعان ولا يسكت عن طلب الحق ولا يداهن.

وهو القائل: (ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان[2] ولا إيهان)[3] .

وبهذه العبارة ينسف علي رضي الله عنه العمل بالتقية بتاتاً فضلاً عن اعتباره تسعة أعشار الدين فيقول:(والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها) [4] .

ويقول أيضاً: (الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا تكون في حديثك فضل عن عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك) [5] .

فهل يمكن أن يقال بعد قراءة هذه النصوص لسيدنا علي أنه بايع تقية، فالعمل بالتقية ينافي أقواله المثبتة في نهج البلاغة وكذلك ينافي شجاعته ورجولته المعهودة من سيرته، فعلي كان وزيراً للخلفاء قبله، وهو الذي فضل الوزارة على الإمارة: (أنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً).

---

(1) نهج البلاغة: 4 / 89.

(2) الإدهان: المصانعة ولا تخلو من مخالفة الظاهر للباطن: وهو ما يسمونه بالتقية، والإيهان: الضعف.

(3) نهج البلاغة: 1 / 63.

(4) نهج البلاغة: 3 / 73.

(5) نهج البلاغة: 4 / 105.

وكان قاضياً ومفتياً ومستشاراً للخلفاء قبله، وقد استشاره عمر رضي الله عنه للخروج بنفسه لملاقاة الفرس فنصحه بعدم الخروج، وقال عنه إنه قطب رحى الإسلام وأنه كنف للمسلمين. [1]

وكذلك استشاره للخروج بنفسه لملاقاة الروم فنصحه بعدم الخروج [2] وبقي نائباً لعمر عند خروجه للقدس، وكان يصلي خلفهم الأوقات الخمسة.

كل هذه الأمور تنافي التقية وتكذب النص.

تزويج علي ابنته (أم كلثوم) لعمر رضي الله عنهم أجمعين:

إن تزويج علي أم كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنها من عمر لدليل قاطع على بطلان النص.

والحقيقة أن هذا الزواج ينسف الهيكل الذي قامت عليه عقيدة الإمامية والتي قامت على اختلاق التباغض والتنافر والصراع على السلطة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. ومن هنا تغلغلوا مدعين حبهم وانتصارهم لأهل البيت ، وعلى هذا الأساس بنوا ركائز عقيدتهم. ولكن هذا الزواج ينسف هذا الأساس ليجعله بعد ذلك ركاماً، لأنه يثبت عمق المحبة بين علي وعمر رضي الله عنهم .

والذين رووا حادث هذا الزواج من الشيعة هم:

تاريخ اليعقوبي: 2 / 149، الشريف المرتضى في الشافي ص 116، الكافي في الفروع: 5 / 346، الأردبيلي في كشف الغمة والقاضي الشوشتري ونعمة الله الجزائري.

فلو كان عمر مرتداً كيف جوز علي لنفسه أن يزوج إبنته من مرتد، وهل يقبل علماء الشيعة، بل و عامتهم أن يزوجوا بناتهم من مرتد ؟ فكيف يقبلون ذلك لعلي ؟!

ولكن الحقيقة تبقى واضحة للعيان دائماً مهما حاول المغرضون طمسها وهي أن علياً زوج ابنته من عمر حباً له.

---

(1) أنظر نهج البلاغة: ج2 ص 29.

(2) المصدر نفسه: ج2 ص 18.

تنازل الحسن بن علي بالخلافة لمعاوية و مبايعته إياه وشرطه عليه (انه ليس لمعاوية ان يعهد لأحد من بعده وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين) [1] فلو كان الحسن معيناً من قبل الله بالنص، ما جاز له أن يتنازل عن الخلافة لأنه لا يجوز الاجتهاد أمام النص.

والحقيقة الدامغة أن الحسن كان يرى الخلافة شورى بين المسلمين وأنه أصبح خليفة للمسلمين بمبايعة المسلمين له، وأن من حقه التنازل عنها حقناً لدماء المسلمين، فلو كان التعيين من الله تعالى فلا يجوز له ذلك:

قال تعالى: [وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً] [2].

وهذا دليل على بطلان النص.

مبايعة الحسين لمعاوية وعدم خروجه عليه طيلة فترة خلافته

(ورفضه عرضاً من شيعة الكوفة بالخروج عليه بعد وفاة الحسن وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه، ولم يدع إلى نفسه) [3].

ولكن الحقيقة تثبت أن الحسين عليه السلام كان يرى صحة خلافة معاوية لأن تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية يحتمل أمرين:

إما أنه كان مخطئاً في عمله، وهذا ينافي العصمة التي يقولها الشيعة في أئمتهم، أو أنه كان صائباً، وبهذا يكون معاوية أهلاً للخلافة وخلافته صحيحة، ومن هنا رأى الحسين صحة خلافة معاوية ولم يخرج عليه.

وهذا دليل آخر على بطلان النص.

خامساً: ومن الأدلة على بطلان النص كتمان الأئمة لإمامتهم: كما يدعي الأمامية فالإمام عندهم معين من قبل الله وأنه معصوم وأنه كالنبي يجب على الناس معرفته

([1]) البحار للمجلسي 65/24 الفتنة الكبرى183/2 نقلاً عن احمد الكاتب.

(2) الأحزاب: 36.

([3]) الارشاد للمفيد ص199 نقلاً عن احمد الكاتب.

والإيمان به، من أنكره كان كافراً، ومن لم يعرفه كان ضالاً كما مر معنا سابقاً فعلى هذا كان يجب على الأئمة أن يعلنوا إمامتهم للناس، وكان عليهم أن يدعو الناس للإيمان بهم وأن يبعثوا رسلهم إلى الأقطار لتبليغ دعوتهم حتى يعرف الناس بإمامتهم وحتى يقيموا الحجة عليهم.

ولكن الذي يتتبع سيرة الأئمة وأخبارهم في كتب الشيعة يظهر له خلاف ذلك تماماً. يظهر أنهم كانوا يخفون أنفسهم ويوصون أتباعهم بكتم أمورهم ويعملون بالتقية، بل وحتى يحللون الحرام ويحرمون الحلال تقية (خوفاً على أنفسهم).[1]

فقد جاء فيما ينسبونه الى أئمتهم

عن أبي عبد الله عليه السلام: (يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله) [2].

وعن أبي جعفر الأحول الملقب بـ (مؤمن الطاق) الذي يعتبر من أعمدة النظرية الأوائل القائلين بالنص يقول:

(إن الإمامة كانت سرية ولم يكن يعلم بها حتى زيد بن علي فقد فوجئ بها واستغرب أن يكون الإمام السجاد قد أخبر مؤمن الطاق ولم يخبره بها). [3] .

وعن سعيد السمان قال:(كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال، فقال: لا، قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقاة أنك تفتي وتقول به، ونسميهم لك: فلان وفلان، وهم أصحاب ورع وتشمير وهم من لا يكذب، فغضب أبو عبد الله وقال: ما أمرتهم بهذا ...) [4] اي إمام هذا الذي ينكر إمامته ويترك الناس حيارى ضالين ؟ لاشك انه مدّع وليس بإمام

---

(1) ونحن نبرئ أهل البيت من هذه الروايات، وهي روايات مكذوبة عليهم.

(2) الشافي في شرح اصول الكافي / كتاب الايمان والكفر / باب الكتمان ص 296 .

(3) الإحتجاج للطبرسي 2 / 141, الشافي كتاب الحجة 21/1 .

(4) الكافي كتاب الحجة باب ما عند الأمام من سلاح رسول الله 188/1.

الحقيقة أن التكتم والتقية هي التي حفظت الإمامية من الانقراض كما انقرضت الملل الأخرى، لأن هذا التكتم حال دون وصول الكثير من هذه الروايات إلى أهل البيت، ولو وصلت هذه الروايات المكذوبة عليهم إلى أسماعهم لأعلنوا براءتهم من هذه الافتراءات، والحقيقة انهم أعلنوا براءتهم من ما وصلت إليهم من هذه الاكاذيب ولكن هذه البراءة لم تصل إلى جميع المسلمين ولكن هذها دفنت باسم التقية، كما أن التقية حالت دون اطلاع العلماء وذوي العقول ليقضوا عليها في مهدها ويفضحوا أمر القائمين بها.

وما كانت تسري هذه الترهات إلابين الجهلاء والحاقدين على الإسلام وما أعلنوها حتى أصبحت لهم شوكة. ورغم أن التكتم والتقية حفظت الإمامية من الانقراض إلا أنها ستكون من أول معاول الهدم لهذا المذهب خاصة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتجه شباب الشيعة إلى القراءة وإحكام العقل في النصوص وفي أحداث التاريخ، والأهم من هذا مقارنة كل ما يقرءونه من كتبهم مع كتاب الله.

ولا بد أنهم سيتساءلون: لماذا تخفى عنهم مصادرهم الرئيسة ويمنعون من الإطلاع عليها ؟! في حين أن معظم شباب أهل السنة تحت متناول يدهم جميع مصادرهم الرئيسية، وأكثرهم يملكونها، والمكتبات مملوءة منها. وسيعثر شباب الشيعة على أجوبة تساؤلاتهم بأنفسهم إذا اطلعوا على هذه المصادر بما فيها الصحاح الأربعة عندهم :

(الكافي، الاستبصار، التهذيب، من لا يحضره الفقيه)

والتقية كذلك دليل على بطلان النص

فواجب الأنبياء والأئمة والعلماء هو وضع الناس على المحجة البيضاء حتى لا تلتبس على الناس أمور دينهم وحتى يعبدوا الله على بينة ولكن الأئمة بتقيتهم تركوا أتباعهم وحتى علماءهم في حيرة وظلام لا يعرفون الحق من الباطل، ولا الحرام من الحلال ولا الحقيقة عن التقية، والله سبحانه يقول: [إن الذين يكتمون ما أنزلنا من

البينـات والهـدى مـن بعـد مـا بينـاه للنـاس فـي الكتـاب أولئـك يلعـنهم اللـه ويلعـنهم اللاعنون] [1].

ولكن الأئمة كتموا كما يدعي الامامية وقالوا خلاف الحق ، وكل هذه الأمور تنافي الحجية، فالناس يرجعون للحجة ليبين لهم أمور الدين.

وإليك نماذج من توضيح الأئمة أمور الدين والحلال والحرام لأتباعهم:

عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر قال: (سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه، فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم لي على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم، ثم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين فقال: أجابني بمثل جواب أبيه) [2] .

تأمل قوله:(ولو اجتمعتم لي على أمر واحد لصدقكم الناس)فالإمام لا يريد أن يصدقه الناس ولا يريد أن يقول الحق، لماذا ؟! الجواب عند الإمام أيضاً لأن ذلك أقل لبقائنا وبقائكم) فالإمام روحه وسلامته أولى من دعوته وعقيدته أولى من قول الحق فالسلامة أولاً وآخراً في نظر الإمام، وكأنه لا يؤمن بقضاء الله وقدره، فأين الذي يعلم ما كان وما يكون ؟وأين الإمام الذي يعرف متى يموت ولا يموت إلاباختيار منه [3]

بل ويذهب الإمام أكثر من ذلك ويحلل الحرام تقية، أو قل خوفاً على نفسه لأن السلامة أولاً في نظرية الإمام وإليك النص:

---

(1) البقرة: 159.

(2) أصول الكافي كتاب فضل العلم 56/1

([3])انظر هذه الابواب في اصول الكافي 258/1، 260

عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (كان أبي عليه السلام يفتي في زمن بني أمية عما قتله البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم وهو حرام ما قتل) [1].

ترى من الذي يتحمل إثم أولئك الذين أكلوا الحرام طيلة حياة أبي جعفر؟ ومن الذي يضمن أن فتوى أبي عبد الله بتحريم ما قتله البازي لم يخرج على سبيل التقية؟

فيا ترى أين الحق؟ مع أبي عبد الله أم مع أبيه؟ وإذا كانت التقية تسعة أعشار الدين فلماذا عمل بها أبو جعفر ولم يعمل بها أبو عبد الله؟ فعلاً إنها حيرة !!

وإذا كان الإمام لا يزيد الناس إلاحيرة، فما واجبه ؟! إضلال الناس، أم الحفاظ على نفسه ؟

ومن هنا نثبت أنه ليس هناك نص لأحد بالإمامة، وليس هناك إمام معصوم بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكل هذه الروايات مفتراة ومنسوبة إلى أهل البيت الأطهار، وهم بريؤن من هذه الدعاوى الباطلة براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

<u>سادساً: ومن الأدلة على بطلان النص</u> : تأخر ظهور القول بالنص إلى القرن الثاني الهجري حيث كان هشام بن الحكم (ت 190هـ) اول من فتق الكلام في الامامة [2]

يقول عنه الشيخ الطوسي وابن شهراشوب أنه كان ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر.

وقال عنه العلامة الحلي في الخلاصة: (إنه أول شخص فتق الحديث في الإمامة والنص وهذب المذهب بالنظر).

كذلك قال عنه الخوئي في معجم رجال الحديث 19 / 333-334. ومحمد بن علي النعمان الملقب بمؤمن الطاق أن الإمامة مفروضة من الله، ولكن زيد بن علي فوجئ بهذا الخبر وذلك عندما أستدعى مؤمن الطاق لكي يلتحق بحركته الثورية ضد

---

(1) الكـــــــافي فـــــــي الفـــــــروع 3 / 80 .... .

(2) وان كان عبدالله بن سبأ هو اول من قال بالوصية ولكن الفكرة لم تنضج في عصره بل قال ان عليا هو المهدي

هشام بن عبد الملك (سنة 122 هـ)، لكنه رفض ذلك لأن زيداً ليس بإمام معين من الله.

يقول مؤمن الطاق: (إن زيداً بن علي بعث إلي وهو مستخف فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول أن طرقك طارق منا.. أتخرج معه ؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم، فاخرج معي، قال: قلت: لا ما أفعل جعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني ؟ قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لا تكن لله حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق لي حر النار، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟

فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار كما كتم يعقوب الرؤيا عن بنيه) [1].

ويظهر من هذا النص أنه إلى وقت زيد بن علي (أي القرن الثاني الهجري) لم تكن هناك امامة بالنص، وإلا ما كان يجهلها زيد بن علي. وتبرير مؤمن الطاق بإخفاء والد زيد الإمامة عن أبنه تبرير هزيل، لأنه يجب على الإنسان أن يدعو أول من يدعو أهل بيته، ثم إن إخفاء الإمامة عن زيد يجعل منه رجلاً ضالاً كما جاء في النصوص أن من لم يعرف الإمام كان ضالاً.

والقائمة المسبقة بأسماء الأئمة لم تكن موجودة إلا في القرن الثالث الهجري. ولهذا عندما توفي جعفر بن محمد (الصادق) لم يعرف أقرب الأشخاص إلى الأئمة من هو الإمام.

يقول هشام بن سالم الجواليقي:

---

(1) الكافي: 1 / 174، الاحتجاج للطبرسي: 2 / 141.

(أنه دخل على عبد الله الأفطح مع مجموعة من الشيعة وأنهم سألوه بعض المسائل الفقهية فلم يجبهم بصورة صحيحة مما دفعهم إلى التشكيك بإمامته ... فقعدنا في بعض أزقة الكوفة باكين حيارى لا ندري أين نتوجه ... ونقول إلى المرجئة، إلى القدرية فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً لا اعرفه يومي إلي بيده فقال لي : ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى فقال لي إبتداءاً منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية .إليّ. قلت جعلت فداك مضى ابوك؟ قال نعم فقلت فمن لنا بعده؟ قال : ان شاء الله ان يهديك هداك. قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: لا، ما أقول ذلك ... ثم قلت جعلت فداك عليك إمام؟ قال، لا ... قلت جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك، قال: سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح.. قلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت علي الكتمان. فقال: من أمنت منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإذا أذاع فهو الذبح. قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول(مؤمن الطاق) فقال لي: ما وراءك ؟ قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسألاه وقطعا عليه) [1].

يستخلص من هذه الرواية أنه لم يكن هناك قائمة مسبقة بأسماء الأئمة، وإلا ما كان أقرب الأشخاص للإمامين الباقر والصادق يجهلان ذلك ويبقون حيارى ولا يعرفون الإمام.

ويروي الصفار عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(وإن الإمام السابق لا يموت حتى يعلمه الله إلى من يوصي) و (إن الإمام التالي يعرف إمامته في آخر دقيقة من حياة الأول) [2] .

فلو كانت هناك قائمة مسبقة بأسماء الأئمة ما تأخر معرفة الإمام السابق لإمامة اللاحق إلى آخر لحظة من حياة السابق [1] ولو كانت هناك قائمة مسبقة بأسماء الأئمة لم تكن هناك عقيدة البداءة.

---

(1) الكافي: 1 / 351، الإرشاد للمفيد ص 291، الكشي ترجمة هشام بن سالم.

(2) الشافي في شرح اصول الكافي كتاب الحجة باب ان الامام يعرف الامام الذي بعده ص 275.

سابعا: ودليل آخر على بطلان النص: إن النص يجعل من التاريخ الإسلامي تاريخا اسودا. إن وجود نص من الله ورسوله لعلي وأولاده من بعده يجعل منهم أئمة معصومين لا يجوز أن يتقدم عليهم غيرهم، ومن تقدم عليم فهو كافر مرتد وكذلك من رضي بذلك.

إن وجود هذا النص يجعل من التاريخ الإسلامي تاريخا اسودَا ليس فيه يوم ابيض حتى في حياة الأئمة المنصوص عليهم في المعتقد الشيعي ويجعل من النظام الإسلامي نظاما فاشلا لأنه لم يطبق لحد الآن وكذلك يجعل من تربية الرسول (صلى الله عليه وسلم) افشل تجربة في تاريخ الأنبياء والعياذ بالله ويجعل من الصحابة كلهم إما مرتدين أو جبناء يؤثرون السلامة على العقيدة. وهذا يناقض قول الله سبحانه وتعالى:

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله..)[2].

فلا يوجد أي خيرية في هذه الأمة حسب التاريخ الشيعي للإسلام. وهذا دليل على بطلان النص.

مختصر نظرة الشيعة إلى الإسلام والتاريخ الإسلامي:

ونحن ننقل عن أحد معاصريهم والذي يراه الشيعة في كل أنحاء العالم الإمام الذي لا ينافسه أحد في مكانته عند الشيعة .

يقول الخميني :

(بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد وعمار والعباس وابن عباس طالبوا بالإمامة والخلافة وقالوا للناس

---

(1) لزيادة التوضيح يراجع كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب ص 71 . 96.

(2) آل عمران: 110.

طبقوا الحكم الإلهي وأمر الرسول أي اعترفوا بعلي خليفة وإماما ووليا على المسلمين،إلا أن التحزب والطمع والهوس أضاع الحقيقة وأدى إلى حدوث أخطاء).[1]

ان الأمة التي ليس فيها على الحق إلا مجموعة دون العشرة لا يمكن ان تكون خير أمة أخرجت للناس.

والخميني يعرف جيدا إن كل عاقل لا بد إن يتساءل إذا كانت الإمامة من أركان الإيمان وأصول الإسلام فلماذا لم يذكر اسم علي صراحة في القرآن ؟

وحتى لا يبقى هؤلاء في حيرة في ظنه يحاول جاهدا أن يجيب على هذا التساؤل ويفترض الحوادث السوداء ليشوه أخلاق أولئك الرجال الذين رباهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

يجيب الخميني على تساؤله ويقول:

(فإذا ما افترضنا جدلا أن اسم الإمام قد ذكر في القرآن الكريم فهل يمنع هذا وقوع الخلاف بين المسلمين ..... أولئك الناس الذين يطمعون لسنوات في الحكم والرياسة ممن ارتبطوا بدين النبي أي الإسلام وممن تحزبوا وتآمروا لتحقيق هذا الهدف إن مثل هؤلاء لم يكن باستطاعتهم إطاعة الأمر القرآني والتخلي عن هدفهم أي الحكم والسلطة، فسوف يتخذون كل حيلة وكل وسيلة لتحقيق هذا الهدف، بل وربما أوجدوا في هذه الحالة بين المسلمين اختلافات يهدم بها أساس الإسلام لأنه كان من الممكن لهؤلاء الناس الذين وضعوا السلطة والحكم هدفا لهم أن يقوموا بتشكيل حزب يعارض الإسلام إذا كان ارتباطهم بالإسلام لا يسمح لهم بتحقيق هدفهم، ومن ثم لا يصبح أمامهم سوى إظهار عدائهم للإسلام) [2].

هذه هي افتراضات الخميني في أناس رباهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ويقول أيضا: (وإذا ذكر اسم الإمام صراحة في القرآن الكريم قام أولئك الذين ارتبطوا بالإسلام والقرآن من أجل الدنيا والحكومة فقط واتخذوا من القرآن وسيلة لتحقيق

---

(1) كشف الأسرار 128 ترجمة الدكتور محد البنداري .

(2) كشف الأسرار / 130.

أغراضهم الفاسدة بإخراج تلك الآيات القرآنية أي الآيات التي ذكر فيها اسم الإمام وهكذا يحرفون هذا الكتاب السماوي المقدس ويخفون عن أنظار أهل الدنيا هذا الأمر، وهكذا يظل هذا العمل باعثا على الخزي والعار للمسلمين وقرآنهم حتى يوم القيامة والاعتراض الذي يعترضه المسلمون على كتب اليهود والنصارى المحرفة نفس الاعتراض سيوجه لهم ولقرآنهم) [1].

إن الخميني يريد بهذا أمرين:

أولا: يريد أن يسود التاريخ الإسلامي حتى يوحي للقارئ أن الرسول ﷺ اخفق في تربية أصحابه، وأن الإسلام نظام فاشل وأن تاريخه كله أسود ليس فيه يوم أبيض.

ثانيا: يعيد الخميني بهذا التأكيد على إمكانية كون القرآن محرفاً لأنه يصف الصحابة وخاصة أبا بكر وعمر بأنهم كانوا لا يتورعون عن تحريف القرآن إذا اقتضت مصلحتهم ذلك. وإذا كان القرآن قد جمع في عهد أبي بكر وعثمان فعند ذلك يتبادر إلى أذهان المغرضين كون القرآن محرفاً لأنه جمع على أيدي أناس لا يتورعون عن تحريفه. وهذا هو الأسلوب المجوسي الماكر في الإشارة إلى تحريف القرآن عند المعاصرين لأنهم أصبحوا يتهربون عن القول بالتحريف الصريح لأن هذا يفقدهم مكانتهم عند عامة الشيعة ويجعلهم هدفا لطعن أهل السنة.

ونتابع الخميني وهو يصف خيرة الصحابة. فيقول عن عثمان ذي النورين رضي الله عنه : (نحن نعبد إلها نؤمن به أقام كل شيء على العقل والحكمة وليس الإله الذي يقيم عمارة لعبادته وعدالته ودينه ثم يحاول بعد ذلك أن يهدمها يرسل الظلمة من أمثال يزيد ومعاوية وعثمان ليتولوا الإمارة والحكم) [2].

أقول:

أي عقل وحكمة هذا الذي تدعو إليه يا خميني ؟ ألم تتساءل يا صاحب العقل ! كيف زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) ابنتيه بعثمان إذا كان من الظلمة ؟ ألم تقرأ قول

---

(1) المصدر نفسه 0ص: 131

(2) كشف الاسرار ص 124.

علي في نهج البلاغة وهو يخاطب عثمان: (..... والله ما أدري ما أقول لك، ما اعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، انك تعلم ما نعلم، ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه و لا خلونا بشيء فنبلغكه . وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله ﷺ كما صحبنا . وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا .....)[1].

هل تمعنت فقرات هذا النص يا صاحب العقل والحكمة ؟

(ما اعرف شيئا تجهله) (انك تعلم ما نعلم) (ولا خلونا بشيء فنبلغكه) (ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه). يعني ما خص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا بشيء دون الصحابة.

(وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك) وهذا يعني أن أبا بكر وعمر عملا بالحق. (وقد نلت من صهره ما لم ينالا) يعني أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خص عثمان بابنتيه. هذا هو عثمان والذين سبقوه منقولة بشهادة علي الذي تدعى حبه، هذه هي نظرة المعاصرين. أما إذا رجعت إلى القدماء رأيت أن هؤلاء قد اشربوا الحقد من أولئك.

جاء في الكافي:(ارتد الناس بعد رسول اللهإلا أربع) [2].

وفي رواية عن أبي جعفر انه قال:

(كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاث، المقداد وأبو ذر وسلمان) [3].

هذه هي نظرة الشيعة لصحابة رسول الله الذين رباهم وعاش بينهم وتزوج منهم وزوجهم بناته، وما نقلناه قطرة من بحر، وإلا فكتبهم مملوءة بالطعن لأصحاب رسول الله وتسويد التاريخ الإسلامي.

---

(1) نهج البلاغة ج2 ص68.

(2) الكافي في الأصول 2 / 235.

(3) رجال الكشي ص 12-13 , الكافي الروضة ص 245.

نعود ونقول:

إذا كانت هذه هي نظرة الشيعة لصحابة رسول الله الذين يقولون عنهم انهم ارتدوا بعد رسول الله، فما هي نظرة الشيعة لأولئك الذين ثبتوا على الإيمان بنظرهم وهم: علي وأبو ذر وعمار والمقداد وسلمان والحسن والحسين.

إن هؤلاء بنظر الشيعة القدماء والمعاصرين قد رضوا بالظلم وجبنوا معاذ الله وخافوا على انفسهم واثروا السلامة وبايعوا تقية. ما عرفوا للحق قولا ولا رفعوا على الظلم سيفا ولا أمروا بمعروف ولا نهوا عن منكر. كانت حياتهم أغلى من عقيدتهم وكانت الدنيا عندهم أغلى من الدين، بل انهم لم يستطيعوا حتى الدفاع عن عرضهم. لنرى ماذا فعل هؤلاء بنظر الشيعة: انهم بايعوا من غصب الخلافة وعصوا أمر الله وأمر الرسول في نظرهم.

فقد ذكر الطبرسي :

(ما من الأمة أحد بايع مكرها غير أربعتنا).[1]

هؤلاء المؤمنون يرون البيعة لظالم مكرها فضيلة، هؤلاء هم الذين ثبتوا على الإيمان.

يروي الطبرسي عن اضطرار علي لمبايعة أبي بكر ما نصه:

(أُحضِرَ علي من بيته وسِيقَ إلى بيت أبي بكر بحبلٍ في رقبته وهناك وقف عمر وخالد وغيرهم والسيوف بأيديهم وهدده عمر أن يبايع أبا بكر وإلا فصل رأسه عن جسده، وهكذا اجبر علي واضطر في النهاية إلى مبايعة أبي بكر) [2].

أقول: (إن زيد بن الدثنة لما أراد المشركون قتله قال له أبو سفيان: أترضى انك في بيتك وان محمدا مكانك نقتله ؟ قال: والله لا احب أن أكون في بيتي ومحمد يشاك بشوكة) [3] وأحمد بن حنبل رحمه الله تحمل الأذى والتعذيب والسجن والإقامة الجبرية طيلة فترة حكم ثلاثة خلفاء من بني العباس وامتنع عن قول كلمة واحدة.

([1]) الاحتجاج للطبرسي 111/1 .

(2) الاحتجاج للطبرسي 1/ 19-111 .

(3) سيرة ابن هشام مجلد / 2 ص172.

وعلي (رضي الله عنه) الإمام المعصوم بنظر الشيعة لم يكن بشجاعة زيد وصبره ولا ثبات الأمام احمد وعزمه وخاف أن يقول لأبي بكر غصبت الخلافة فلن أبايعك ! !
فإذا كانوا يؤيدون الباطل خوفا فأي إيمان إيمان هذا الذي يسكت عن الحق الألهي ويبايع الباطل خوفاً وجبناً وحاشاه ؟!.

بل ويذهب الشيعة إلى تشويه سيرة هؤلاء اكثر ويرون أن عليا زوج ابنته أم كلثوم رغما عنه مع علمه بان الذي يتزوجها مرتد وظالم. فعن زرارة وهو يسال أبا عبد الله -ع _ عن تزويج أم كلثوم من عمر فقال:

(إن ذلك فرج غُصِبناه) [1].

واخرج صاحب الكافي وقال:

(لما خطب إليه أي عمر قال له أي علي إنها صبية (اي أم كلثوم) فلقي عمر العباس فقال له: ما لي أَبِيَ بَأسٌ ؟ قال العباس: وما ذاك ؟

قال خَطَبْتُ إلى ابن أخيك فَرَدَّني، والله لأغورَنَّ زمزم ولا ادعُ لكم مَكْرَمَةً إلاّ هدمتها، ولأُقِيمَنَّ عليه شاهدين بأنه سَرَق وللأُقَطِّعَنَّ يمينه، فَأتاه العباس فأخبَرَه وسأل أن يجعل الأمر إليه فجعله) [2].

هؤلاء الذين ثبتوا على الإيمان بنظر الشيعة لا يستطيعون الدفاع عن عرضهم ! !
هذه هي نظرة الشيعة للتاريخ الإسلامي الناصع، حقا انه تاريخ اسود لم يظهر فيه النور أبدا .

فهذا رسول الله قد فشل معاذ الله في تربية أصحابه ولم يستطع أن يربي رجلا واحدا على الإسلام والإيمان. فأتباعه وحسب التفسير الشيعي أما منافقون ظلمة طلاب دنيا ليس لهم هم سوى أطماعهم الشخصية، أو مؤمنون جبناء يؤثرون سلامة النفس على العقيدة ويخافون من قول الحق ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، يرون الباطل ويسكتون عنه، بل ويؤيدونه تقية (خوفا) بل ويعجزون حتى عن الدفاع عن

---

(1) الكافي / الفروع ج5 ص346.

(2) الكافي / الفروع: ج5 ص346 , تلخيص الشافي 160/2

عرضهم. هذه هي النتيجة الحتمية لمسالة النص بالإمامة لعلي وأولاده من بعده وبمقتضى ضرورة النص اصبح هذا هو التفسير الشيعي للتاريخ الإسلامي الناصع. ولا ادري عندما يدعو الشيعي شخصا غير مسلم إلى الإسلام ماذا يقول له عن محاسن الإسلام وتاريخه وعن سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه ؟!

أيتحدث عن فشل الرسول معاذ الله في تربية أصحابه وأتباعه ! وانه كان يعيش بين جيش من المنافقين يجالسهم ويسافر معهم، بل ويحارب بهم الكفار ويتزوج منهم ويزوجهم بناته وهم منافقون.

أم يبين له خطأ الرسول معاذ الله في اختيار زوجاته. !!

أم يبين له معاذ الله عن جبن وخور اؤلئك الذين ثبتوا على الإيمان وعجزهم عن قول الحق؟ !!

أم يخبره عن حياة الأئمة ومراوغاتهم وتحليلهم الحرام وتحريمهم الحلال باسم التقية !!

أيحدثه عن مصحف علي الذي يخالف القران الموجود حاليا، والذي عجز عن إبرازه أيام خلافته والذي يقول عنه الخوئي:

(إن وجود مصحف لعلي يغاير القران الموجود حاليا في ترتيب السور وفي اشتماله على زيادات ليس في القرآن الموجود حاليا مما لا ينبغي الشك فيه).[1]

أين هذا المصحف ولماذا لم يظهره علي رضي الله عنه أيام خلافته وينشره في الأمة ؟ حتى يعيد الأمة إلى قرآنه الصحيح - حسب معتقد الشيعة - ولكنه لم يترك منه نسخة واحدة فلماذا استطاع عثمان ان يجمع الأمة على هذا المصحف وعجز علي عن ذلك؟ أليس هذا اتهاماً لعلي؟!

أم يحدثه عن صفات مهديهم بعد ظهوره وعن أعماله الدموية التي لم يشهد التاريخ مثله ابدا؟

---

(1) تفسير البيان ص 123.

تقول عنه كتبهم: (يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هرجا فأول ما يبدأ ببني شيبة وهم المشرفون على شؤون الكعبة فيقطع ايديهم ويعلقهم في الكعبة، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف) [1].

ثم يقتل كل اهل السنة: (ما لمن خالفنا في دولتنا نصيب، ان الله قد احل لنا دماءهم عند قيام قائمنا) [2].

ثم يقتل العرب جميعا: (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح) [3].

ان النزعة الشعوبية في هذه النصوص لا تخفى لذي عقل والحقد على العرب يبدو واضحاً وجلياً وهذا دليل على ان قائل هذه النصوص من غير العرب ، فكيف ينسب هذا القول لأمام عربي؟

انه الحقد على العرب الذين أطفأوا نار المجوس.انها الدعوة الشعوبية الحاقدة على العرب الذين هم مادة الاسلام.

ولا يقف الامر عند العرب، بل ويبيد البشرية:

(لا يكون هذا الامر حتى يذهب تسعة اعشار الناس) [4].

ولا يستتيب أحدا: (القائم امر ان يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا) [5].

ولا يرحم أحدا:

(لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لَرَحِمْ) [6].

ثم ينقل الحجر الاسود الى الكوفة:

---

(1) الغيبة للطبرسي ص309.

(2) الانوار النعمانية/88/4.وعزاه صاحب البروتوكولات الى بحار الأنوار:376/52

(3) الغيبة للنعماني ص155، بحار الأنوار:349/52

(4) الغيبة للنعماني ص146 , بحار الانوار 52/244.

(5) الغيبة للنعماني ص153، البحار: 52 / 353.

(6) الغيبة للنعماني ص154، البحار: 52 / 354.

(يا اهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل ما لم يحب أحداً من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس... ولا تذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الاسود فيه) [1].

هذا هو آخر أئمتهم وهذه هي نهاية تاريخهم الأسود. وارى ان هذه الأوصاف لا تنطبق الا على المسيح الدجال الذي ينتظره اليهود ليفعل هذه الأفاعيل بالمسلمين والعرب خاصة.

وأدهى من هذا كله وأمَرُّ هو اتهامهم للرسول ﷺ بأنه لم يبلغ الرسالة كما أراده الله سبحانه يقول الخميني :(وواضح بان النبي لو كان قد بلغ بأمر الأمامة طبقا لما امر به الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبتْ في البلدان الأسلامية كل هذه الأختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة اختلافات في أصول الدين وفروعه).[2]

أيرضى مسلم ان يكون نبيه بهذا الوصف ؟ !ايقبل مسلم ان يكون هذا تاريخ الإسلام ؟ !

ان كل هذه النتائج تترتب على وجود النص لعلي واولاده من بعده، وهذا يدل على انه ليس هناك نص ولا أئمة معصومون.

<u>ثامنا: ومن الادلة على بطلان النص عدم الضرورة لوجود إمام بالمفهوم الشيعي:</u>

فالرسول (صلى الله عليه وسلم) بلغ الرسالة وادى الأمانة، واكمل الدين ولم يبق فيه نقص وتمت نعمة الله سبحانه على عباده: ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))

فما الداعي لوجود إمام معصوم ؟ وماذا فعل الأئمة اكثر مما فعل الصحابة ؟

فهذا علي تولى الخلافة بعد عثمان ، قد سار بسيرة الخلفاء الراشدين قبله، بل انه رأى ان لا يحل عقدة عقدها عمر:

---

(1) الوافي للفيض الكاشاني: باب فضل الكوفة مجلد 2 / ج1 / ص215.

(2) كشف الاسرار, ترجمة الدكتور محمد البنداري ط 3 عمان .

عن سيدنا الحسن قال:

(لا اعلم عليا خالف عمر ولا غير شيئا مما صنع حين قدم الكوفة) [1].

وذكر الشريف المرتضى ان عليا لما كلم في رد فدك، رفض ان يعمل خلاف ما فعله عمر فقال: (اني لأستحي من الله ان أرد شيئا منعه آبو بكر وامضاه عمر) [2].

و اذا كانت الإمامة ضرورة كما تقول الشيعة: (الدنيا لا يمكن ان تبقى بغير إمام) و (ان الارض لا تخلو من حجة) كما جاء في أصول الكافي كتاب الحجة

وبعد ان انقضت إمامة الحسن العسكري خلت الارض من حجة وبقي الناس بلا إمام، ولقد مضى الف ومائتا سنة على ذلك وليس هناك من حجة، لان وجود الإمام الثاني عشر وعدم وجوده سواء ما دام لا يعرف له امر ولا نهي، وان النقل الذي في ايدي علماء الشيعة ممن سبقه يغنيهم عن الرجوع اليه.

فالأمة لا تحتاج بعد الرسول إلا الى امراء يقيمون شرع الله، وهؤلاء الامراء من اي جنس كانوا عربا أم غير عرب ينتخبهم المسلمون، والى علماء يبينون للناس ما خفي عليهم من امور دينهم وما مات من السنن والاحكام، فيخلصونه مما اضيف اليه. ولا ضرورة بعد ذلك لوجود الإمام المعصوم.

علما ان وجود المعصوم يؤدي الى تغيير الشريعة، لان قوله ينسخ القرآن وينسخ السنة لانه يتكلم عن الله حسب معتقدهم.

ولهذا نرى تغير كثير من الامور في المذهب الشيعي.

تاسعا: ومن اعظم الأدلة على بطلان النص تفرق القائلين به . تفرق القائلون بالنص إلى فرق شتى تجاوز المئة كما يقول محمد الحسين آل كاشف الغطا واكثر من

---

(1) الرياض النظرة للمحب الطبري: 2 / 85.

(2) تلخيص الشافي 144/3.

هذا بكثير على قول النوبختي واوصله الأشعري القمي إلى ((218)) فبعد وفات كل إمام كانت الشيعة تفترق إلى فرق كثيره [1].

يقول النوبختي :

كان في زمان النبي شيعة علي وهم المقداد وسلمان وابو ذر وعمار [2] فلما قبض رسول الله ﷺ افترقت فرقة الشيعة ثلاث فرق :

فرقة قالت بإمامة علي - عليه السلام - بالنص وهم الإمامية .

فرقة قالت ان عليا اولى الناس بالأمامة ومع ذلك اجازوا إمامة ابي بكر وعمر .

فرقة قالت بان الأمة كفرت بمبايعتها غير علي. النوبختي/فرق الشيعة ص 40 -42.

قلت أي نص هذا الذي فرق الأمة بوجود علي رضي الله تعالى عنه إلى ثلاث فرق والشيعة تدعي ان الامامة ضرورة ليجمع الناس؟. فلما مات علي رضي الله تعالى عنه افترقت الفرقة التي ثبتت على إمامته وانها فرض من الله إلى ثلاث فرق .ص 43 المصدر نفسه .

– فرقة قالت بان عليا لم يمت ولن يموت وانه المهدي وهم اتباع عبد الله بن سبا وهو اول من قال بفرض إمامة علي -عليه السلام– وهم السبئية ، اتباع عبد الله بن سبأ وكان ممن اظهر الطعن في ابي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم وقال ان علياً (عليه السلام) أمره بذلك فأخذه علي وسأله عن قوله هذا فأقر به ، فأمر بقتله فصاح الناس اليه يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو الى حبكم اهل البيت .. فصيره الى المدائن [3] . وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي (عليه السلام) ان عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم . وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون انه الوصي بعد موسى (عليه السلام) فقال في اسلامه بعد وفاة النبي ﷺ بمثل ذلك

([1]) انظر اصل الشيعة واصولها -130 ، الاشعري القمي المقالات والفرق ، النوبختي فرق الشيعة.

(2)هذا القول تخرص دون دليل.

([3]) وهذا يعني ان علياً رضي الله عنه يرى قتل من يطعن في الصحابة ولكن لما اعترض اصحابه على قتله عدل عن قتله خشية حدوث فتنة بين اصحابه ومع هذا لم يتركه وانما نفاه.

في علي وهو اول من شهر القول بفرض إمامة علي(عليه السلام)واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه [1]

- فرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية .
- فرقة لزمت القول بإمامة الحسن بن علي -عليه السلام - النوبختي/ فرق الشيعةص/ 43-46.

لما قتل الحسن -عليه السلام - نزلت الفرقة القائلة بإمامته إلى القول بإمامة اخيه الحسين ولكن لما قتل الحسين عليه السلام رجع بعض من قال بإمامة الحسن عن القول بالإمامة . لان الحسن وادع معاوية مع كثرة جنده والحسين خرج على يزيد مع قلة انصاره فاختلط الأمر عليهم .فرجعوا عن القول بالإمامة ص46-47.

ان الامر الذي يترك الحليم حيران لن يكون اصلاً من اصول الدين بل ولا فرعاً من فروعه.

وبعد مقتل الحسين افترقوا إلى ثلاث فرق وكل فرقة تفرقت إلى فرق كثيرة ص 49- 74 .

لما توفي ابو عبد الله (جعفر بن محمد) افترقت الشيعة إلى ست فرق :

فرقة قالت ان جعفر لم يمت وهو المهدي ص 87 .

فرقة قالت ان الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل وأنكرت موت إسماعيل . ص 88.

فرقة قالت بإمامة محمد بن إسماعيل وتفرقت إلى فرق كثيرة .

فرقة قالت بإمامة محمد بن جعفر .ص 97 .

فرقة قالت بأن الإمامة في ابنه عبد الله الأفطح وهو اكبر أولاده .

وقال اتباعه ان أباه أوصى له بالإمامة وهم الفطحية .فمال إلى إمامة عبد الله الأفطح جل من كان يقول بإمامة ابيه ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهاؤها ولم يشكّوا في ان الإمامة في عبد الله بن جعفر وفي ولده من بعده فمات عبد الله ولم يخلف ولدا ذكرا فرجع عامة الفطحية عن القول بإمامته ص99 بتصرف .

---

(1) النوبختي , فرق الشيعة ص 43- 45 .

قلت لو كان هناك نص بالإمامة لأحَدٍ ما خفي ذلك على جل مشايخ الشيعة وفقهائها ولما قالوا بإمامة عبد الله إلى ان مات.

فرقة قالت بإمامة موسى بن جعفر .

وتوالت الانقسامات عند الشيعة بعد موت كل إمام فظهرت فرق كثيرة من اشهرها الواقفة الذين وقفوا على إمامة موسى الكاظم وقالوا انه لم يمت وانه هو المهدي ولم يعترفوا بأي إمام بعد موسى.

وكانت الخاتمة بموت الحسن العسكري الذي مات من غير خلف ، فتفرقت شيعته إلى أربع عشرة فرقة كما يقول النوبختي ص 119 .

والى خمس عشرة فرقة على قول الأشعري القمي في كتابه المقالات والفرق ص 102 .

وبعد هذه الجولة السريعة في كتاب فرق الشيعة للنوبختي وهو من الذين عاصروا الأحداث, يظهر لنا الضبابية التي اكتنفت مسألة النص ولم يكن هناك أي معيار سوى الادعاءات والمزاعم وان كل فرقة كانت تدعي النص لإمامه وبهذا فرق النص القائلين به إلى اوصال ممزقة تكفر بعضها بعضا.

أما الشورى التي يقول بها أهل السنة والجماعة فإنها جمعتهم ولم يختلف أهل السنة أبدا في مسألة الخلافة لأنهم لم يعيشوا في ظل نظريات خيالية لاوجود لها. فمنصب الخلافة من أمور السياسة الشرعية للأمة يوجدونها بالشورى وطريقة الشورى تختلف من زمان إلى زمان .

وأرى من المناسب أن أنقل رواية واحدة في كيفية الوصول إلى الإمام التالي بعد موت الإمام حتى يظهر الحيرة جليا.

– عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله ـعليه السلام– أنا ومؤمن الطاق والناس مجتمعون عند عبد الله (الافطح) وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله ـ عليه السلام – أن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة. فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه أباه فسألناه عن الزكاة في كم تجب قال: في مائتين خمسة قلنا ففي مائة قال: درهمان ونصف قلنا له ما تقول في المرجئة هذا. فرفع يده إلى السماء فقال لا والله لا

أدري ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا من عنده ضلاّلا لا ندري إلى من نتوجه إلى المرجئة إلى القدرية .... إلى الخوارج .قال فنحن كذلك إذ رأيت شيخا لا أعرفه يوميء ألي بيده ..فمازلت اتبعه حتى ورد بي إلى باب ابي الحسن موسى –عليه السلام –... قال فدخلت فإذا أبو الحسن ـعليه السلام–فقال لي ابتداء لا الى المرجئة ولا إلى القدرية اليَّ ـاليَّ قال : فقلت له جعلت فداك مضى أبوك قال نعم . قال : قلت مضى في موت؟ قال نعم . قال : قلت فمن لنا بعده؟ فقال إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت جعلت فداك أن عبد الله يزعم أنه بعد أبيه، فقال يريد عبد الله أن لا يعبد الله. قال: قلت فمن لنا بعده؟ فقال إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: أنت هُوَ؟ قال: ما أقول ذلك، قلت في نفسي لم إصب طريق المسألة، قال: قلت جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا، فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاما له وهيبة، قلت: أسألك عما كان يُسأل أبوك، قال: سل تُخْبَر ولا تُذْع فأن أذَعْتَ فهو الذبح. قال: فسألته فإذا هو بحر، قال: قلت شيعتك وشيعة أبيك ضُلاّل فالقي إليهم وأدعهم إليك فقد أخذت علي الكتمان، فقال: من أنست منهم رشدا فألقي عليهم وخذ عليهم الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه. فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر فقال لي ما وراءك قلت: الهدى، ثم لقيت المفضل إبن عمير وأبا بصير قال فدخلوا عليه وسلموا وسمعوا كلامه وسألوه، قال ثم قطعوا عليه) [1]

هذه الرواية نموذج من النمادج التي تنقلها كتب الأمامية عن الأزمات التي تحدث بعد وفاة كل امام فترى في هذا النص :

ان الرجال هم الذين يقررون من هو الأمام ويوجهون عقيدة الشيعة بالاتجاه الذي يريدون بزعم انهم امتحنوا هذا فرسب في الأمتحان وامتحنوا ذاك فإذا هو بحر. أَيُمْكِنُ ان يكون هذا هو دين الله سبحانه؟ أَيُمكِنُ ان ينصب الأمام الذي هو بمنزلة الرسول

([1]) رجال الكشي – ترجمة هشام بن سالم 239– 241 ، الكافي كتاب الحجة باب الفصل بين دعوى المحق والمبطل في الامامة 351 – 353 .

ﷺ حسب زعمهم من قبل أناس هذه عقولهم؟ وبأمكان الفطحية ان يدّعوا انهم امتحنوا موسى الكاظم فرسب.

ويزعم هذا الرافضي انه انتزع الأعتراف من موسى الكاظم بالخداع. فعندما سأله انت إمام قال لا. فقال لم اصب طريقة المسالة فلجأ إلى الخداع ثم نلاحظ تأكيد الأمام على الكتمان وخوفه من الذبح وهذا من اكبر الذم لهؤلاء الأتقياء .

ان دين الله سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يكون هذا اصل من أصوله بل وحتى فرع من فروعه لأنه حتى فروع الدين الذي يمكن ان يقع فيه الخلاف لها ضوابط ولكن مسألة النص لا ضابط لها، غير المزاعم والادعاءات وكل طائفة وضعت نصوصاً نسبتها إلى الأمام السابق وادعت النص لإمامه .

<u>عاشراً: ومن الادلة على بطلان النص: حياة الأئمة:</u> اعتزال الإمام زين العابدين (علي بن الحسين): (وقد بايع زين العابدين يزيد بن معاوية بعد واقعة الحرة) [1].

ورفض قيادة الشيعة الذين كانوا يطالبون بالثار لمقتل الحسين، ويعدون للثورة. ولم يدع الإمامة من الناحية العملية ولم يتصد لها ولم ينازع عمه فيها كما يقول الشيخ الصدوق: (فانه انقبض عنه الناس فلم يلق أحدا ولا كان يلقاه إلا خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم إلا يسيرا) [2] .

وينقل عنه الصدوق ايضا انه:(كان يوصي الشيعة بالخضوع للحاكم والطاعة له وعدم التعرض لسخطه ويتهم الثائرين بالمسؤولية عن الظلم الذي يلحق بهم من قبل السلطان)[3]. ومن هنا نتيجة الفراغ القيادي فقد انتخب الشيعة من الكوفة بعد مقتل الحسين رضي رضي الله عنه سليمان بن صرد الخزاعي زعيما لهم، وذلك عندما اجتمعوا الى خمسة من زعمائهم وقام المسيب بن نجيبة خطيبا فقال:

---

(1) الكافي / الروضة: ص235.

(2) الصدوق اكمال الدين ص91 نقلا عن أحمد الكاتب ص20.

(3) الامالي: ص396 نقلا عن أحمد الكاتب ص20.

(ايها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لا بد من امير تفزعون اليه وراية تحفون بها... وقام رفاعة بن شداد وعقب على كلامه ورشح شيخ الشيعة وصاحب رسول الله (كما يقول) وذا السابقة سليمان بن صرد ووافقه الجميع) [1]. وقد قام سليمان بن صرد بقيادة حركة للثار من قتله الحسين عرفت بـ (حركة التوابين).

وعندما قام المختار بن عبيدة بحركته في الكوفة كتب الى علي بن الحسين يريده ان يبايع له ويقول بإمامته ويظهر دعوته وانفذ اليه مالا كثيرا فابى ان يقبل منه ذلك او يجيبه على كتابه، فلما يئس المختار منه كتب الى عمه محمد بن الحنفية واخذ يدعو الى إمامته) [2].

وقد تسلّم محمد بن الحنفية قيادة الشيعة فعلا. وبهذا يكون علي بن الحسين لم يتسلم الإمامة من الناحية العملية ابدا، ولا ادعاها لنفسه ولا تصدى لها، بل رفض الذين دعوا الى إمامته ولم يعارض اؤلئك الذين تصدوا لإمامة الشيعة، مثل عمه محمد إبن الحنفية وسليمان بن صرد.

وبهذا تكون إمامة علي بن الحسين قد مضت دون ان يعرف بها الشيعة في ذلك الزمان، اذن فهي لا توجد إلا في خيال الشيعة بعد نشوء المذهب وتطوره. أما موسى الكاظم فقد كان هو الآخر بعيدا عن السياسة منعزلا عنها وكاتما لأمره ومتفرغا للعبادة، وحتى ان الشيعة رووا عنه (انه يأمر الشيعة بطاعة السلاطين على كل حال، فان كانوا عدولا وإلا فليسألوا الله صلاحهم) [3].

ومن هنا فقد انصرف عامة الشيعة في عهد الكاظم عنه الى عيسى بن زيد بن علي وبايعوه سنة 156هـ وهو بالعراق وجاءته بيعة الاهواز وواسط ومكة والمدينة

---

(1) تاريخ الطبري: 7 / 48/ص20.

(2) المسعودي / مروج الذهب: 3/83- 84.

(3) الصدوق / اكمال الدين ص361، الامالي: ص 338 نقلا عن احمد الكاتب.

وتهامة، واثبت دعاته فبلغوا الشام ومصر، واتفق مع اصحابه على الخروج بعد وفاة المنصور الدرانيقي، فمات مسموما بسواد الكوفة مما يلي البصرة سنة168هـ) [1]

كما أن موسى بن جعفر كتب رسالة جوابية إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن أمره فيها بطاعة السلطان كما أنه دعا للسلطان بالبقاء [2]

وبهذا يكون الشيعة قد بايعوا عيسى بن زيد اثني عشرة سنة في زمن موسى الكاظم ولم يعرفوا بإمامته، ولا ادعى الإمامة لنفسه، وانعزل عن الناس واتجه للعبادة مع علمه بمبايعة الشيعة لعيسى بن زيد فلم يحرك ساكناً ولم يدع الناس اليه. ومن هنا يتبين ان الإمامة لم تكن بالنص ولا بتعيين الله، والا ما كان يسع الكاظم السكوت عنها، ولم يكن يجوز للشيعة بيعة عيسى بن زيد بوجود موسى الكاظم.

النكسات التي ظهرت في نظرية الإمامة في تاريخ الائمة:

نظرية الامامة تقول ان الامامة يجب ان تنتقل من الاب لابنه الاكبر عدا الحسن والحسن.

اصيبت النظرية الإمامية بنكسة شديدة عندما توفي اسماعيل بن جعفر الصادق وهوالابن الاكبر للصادق والمرشح للإمامة بعد ابيه وتبين ان تعيينه ليس من الله، والاّ فانه لم يكن ليموت قبل ابيه[3] ، او كان على الإمام ان يوصي الى من يعلم من الله انه سوف يبقى بعده، لذا تراجع عن القول بنظرية الإمامة سليمان بن جرير وجماعة من الشيعة بعد ما كانوا قد آمنوا بها فترة من الزمن، فعادوا ليعتبروا الإمام الصادق شخصية

(1) الاصفهاني / مقاتل الطالبين ص270 نقلا عن احمد الكاتب ص82

([2]) الكافي - كتاب الحجة باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في الإمامة رواية 19 ص 366-367

([3]) هناك نصوص كثيرة في كتب الشيعة أشار فيها جعفر الصادق الى امامة ابنه اسماعيل من بعده انظر الكافي 2-328.

علمية عادية، ويعتبروا الإمامة أمرا عاديا بشريا لا علاقة له بالله) [1]. وبعد وفاة جعفر الصادق تفرق الشيعة الى فرق كثيرة:

فمنهم من انكر وفاة جعفر الصادق. ومنهم من قال ان الإمام اوصى اتباعه ان ينفروا الى المدينة ليجدوا الإمام، فنفروا ووجدوا ان ابنه الاكبر عبد الله الافطح قد جلس مجلس أبيه فادعى الوصية عنه والإمامة بعده فاجمع فقهاء الشيعة ومشايخهم على إمامته ماعدا الأسماعيلية. وروى بعض الإمامية عن جعفر انه اوصى ابنه موسى ان يسلم الامر الى اخيه عبد الله ولا ينازعه) [2]. ولكن الذي حدث ان الافطح قد توفي بعد ابيه بسبعين يوما دون ان يخلف ولدا تستمر الإمامة في ذريته فخلف ازمة جديدة في صفوف الشيعة فانقسمت الشيعة الى فرق:

الموسوية الذين شطبوا اسم عبد الله الافطح من الإمامة.

الفطحية الذين قالوا بإمامة موسى الكاظم بعد اخية عبد الله الافطح. وفريق قالوا ان لعبدالله الافطح ولداً في السر واخفاه عن الانظار وان اسمه محمد وانه هو المهدي المنتظر.

وجماعة ذهبوا الى إمامة موسى الكاظم والقول بالبداء .

عدم معرفة الشيعة بإمامة الرضا:

شك الشيعة بإمامة الرضا لان الامام لا يغسله الا امام كما تنص على ذلك كتب الشيعة في ذلك الحين :

كيف غسل الرضا وهو في المدينة اباه الذي توفي في بغداد[3] .

وعلى هذا الاساس بقيت الشيعة لا تعرف بإمامة الرضا بعد وفاة ابيه لفترة طويلة الى ان عرض عليه المأمون الخلافة.

([1]) النوبختي / فرق الشيعة ص84-88، الأشعري القمي المقالات والفرق ص 97.

([2]) الأشعري المقالات والفرق ص 88 النوبختي فرق الشيعة 99

([3]) الكافي 385/1..

ونتيجة لعدم وجود مفهوم الإمامة الالهية بأوساط الشيعة في (عهد الرضا) فقد برز عدد من زعماء اهل البيت وتولوا قيادة الشيعة، كعلي بن عبد الله بن الحسن بن علي، وعبد الله بن موسى، ومحمد بن ابراهيم بن الحسن. وتولى الاخير قيادة الحركة الشيعية في الكوفة وبايعه الشيعة على ذلك ولكن سرعان ما مرض وتوفى، فأوصى الى ابي السرايا وكان من قواده وأمرهُ بتقوى الله ونصرة الحق وان يبايع منهم احدا، فان اختلفوا فالامر الى علي بن عبد الله ولم يوص الى الرضا[1].

ولكن علي بن عبد الله تنازل ورشح غلاما علويا وهو محمد بن محمد بن زيد فبايعه الشيعة وقادهم فاتسعت رقعة امارته من اليمن والحجاز الى بعض اجزاء العراق. ولكن لم تدم هذه الفتوح سوى عشرة اشهر حتى انهارت تلك الامارة وقتل قائد الحركة ابو السرايا وقبض على محمد بن محمد.

وما كادت حركة محمد بن محمد ان تنتهي حتى اعلن محمد الديباج ابن الإمام الصادق نفسه اميرا للمؤمنين وبايعه الشيعة، ولكن سرعان ما فشل وتنازل عن الخلافة وبايع المامون[2].

كل هذا حدث في زمن الرضا ولم يعلم احد بإمامته. ولما عرض عليه المامون ان يتولى الخلافة مكانه رفض، فعرض عليه العهد من بعده فقبل، وهنا ظهر امر الرضا[3]. وقد كان العباس بن موسى اخو الرضا يدعو الناس الى بيعة الخليفة وولي العهد من بعده، فقال اهل الكوفة. ان كنت تدعو للمامون ثم من بعده لاخيك فلا حاجة لنا في دعوتك وان كنت تدعو الى اخيك او بعض اهلك او الى نفسك اجبناك[4]. وهذا

---

(1) الاصفهاني /مقاتل الطالبين ص 519-521.انظر تطور الفكر السياسي الشيعي ص:96.71

(2) المصدر نفسه ص: 353.

(3) الشافي كتاب الحجة باب مولد الرضا ص 634-635.

(4) الطبري: 7 / 144، احمد الكاتب / تطور الفكر السياسي الشيعي ص88.

يعني ان الشيعة لم يكونوا مؤمنين بإمام معين من الله، والا ما كانوا يقولون: ان كنت تدعو الى اخيك او بعض اهلك او الى نفسك اجبناك.

وحدثت ازمة اخرى عند وفاة الرضا، حيث كان ابنه محمد الجواد لم يبلغ من العمر سبع سنين فاضطرب الشيعة وتفرقوا الى فرق كثيرة منها الفطحية والواقفية[1].

اذ كيف يكون إماما وهو صبي فاضطروا الى اختلاق المعجزات المنسوبة الى محمد الجواد لاثبات إمامته لان أباه لم يوص اليه لانه صبي. (وشك الشيعة الموسوية بنسب محمد الجواد الى الإمام الرضا لسواد بشرته ثم لجئوا إلى القافه لحسم الموضوع) [2].

وهذا الحدث شكل تحديا لنظرية الإمامة حيث لم يكن يعقل ان ينصب الله تعالى لقيادة المسلمين طفلا صغيرا محجورا عليه لا يحق له التصرف باموالة الخاصة وغير مكلف شرعا ولم تتح له فرصة التعلم من ابيه الذي تركه في المدينة وعمره اربع سنوات)[3].

علي الهادي ومشكلة صغر العمر:

مرة أخرى تكررت مشكلة صغر العمر حين توفي محمد الجواد وترك ابنين هما: علي الهادي وموسى، وأكبرهما كان في السابعة من عمره.

فقد اوصى ابوه بالاموال والضياع والنفقات والرقيق الى عبدالله المساور وامره بتحويلها الى الهادي عند البلوغ واشهد على ذلك احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر[4].

وهذا دفع الشيعة الى السؤال: اذا كان الهادي بنظر أبيه غير قادر على ادارة الأموال والضياع والنفقات لصغر سنه فمن هو الإمام؟ وكيف يقوم بالإمامة طفل صغير؟ وهو نفس السؤال الذي طرحه بعض الشيعة عند وفاة الرضا[5].

([1]) النوبختي / فرق الشيعة ص110

(2) الكافي: 1 / 322 -323.

(3) النوبختي / فرق الشيعة ص110 المقالات والفرق ص 96-98.

(4) الكافي: 1 / 325.

(5) احمد الكاتب ص 94.

ووقع الشيعة في حيرة، من هو الإمام؟ واجتمعوا عند محمد بن الفرج للتفاوض في امرهما، ثم جاء شخص وقال: ان محمد الجواد اوصاه سرا بان الإمامة لعلي الهادي[1].

اقول:

هكذا ياتي رجل واحد ويقرر مصير الشيعة وعقيدتها وإمامها. اهكذا تؤخذ العقيدة وهكذا يكون الدين؟!.

الحسن العسكري وظهور البداءة مرة ثانية:

ان عليا الهادي اوصى في البداية الإمامة الى ابنه السيد محمد ولكنه توفي في حياته فاوصى الإمامة للحسن العسكري[2]. وقال له: (يابني احدث لله شكرا فقد احدث لك امرا). فاذا كانت الإمامة من الله فكيف ينص الإمام المعصوم على ابنه ثم لا يكون ذلك الموصى اليه إماما ويموت. فكان من نتيجة ذلك القول بالبداء مرة اخرى.

علما ان الشيعة يقولون ان اسماء الائمة الاثني عشر منصوص عليها من رسول الله ﷺ باسمائهم واسماء ابائهم[3]. فاذا كان الامر هكذا فكيف لا يعرف الإمام بهذا النص ويوصي الى اخر. وقد جاء في الكافي ايضا ان عدد الائمة ثلاثة عشر[4].و كذلك جاء في كتاب سليم بن قيس عن النبي(صلى الله عليه و سلم) انه قال لعلي (يا علي انت واثنا عشر من ولدك ائمة الحق)

وهذا ما دفع هبة الله احمد بن محمد حفيد محمد بن عثمان العمري (الباب الثاني) ان يؤلف كتابا يقول فيه ان الائمة ثلاثة عشر واضاف زيد بن علي الى الائمة.

<u>حادي عشر: المهدي وغيبته:</u>

ومما تناقض دعوى الإمامة غيبة المهدي على فرض وجوده فالشيعة يقولون ان الأرض لا تخلو من إمام حجة.

---

(1) الكافي 1 / 324، وعزاه احمد الكتب ايضا الى كتاب الارشاد للمفيد ص 328.

(2) الغيبة للطوسي ص 120 122. الكافي: 1 / 326 328، باب الإشارة والنص على أبي محمد -ع-

(3) الشافي شرح الكافي /الحجة/ باب -69- ما جاء في الاثني عشر ص688-702

(4) الكافي: 1 / 534.

واذا كان المهدي هو الإمام والحجة فما فائدة إمامته وحجيته للشيعة والناس. ان الدور السلبي للمهدي في غيبته الصغرى والكبرى يجعل منه إماما بلا فائدة. وكل انسان عاقل لا بد له ان يتساءل: لماذا اختفى المهدي؟ وما فائدة غيبته؟ ومتى يظهر؟ وأسئلة اخرى تدور في نفس كل انسان. لقد حدث الأمر نفسه لدى الواقفية من الشيعة التي ادعت غيبة الإمام موسى الكاظم. اذ كان كثير من الشيعة يؤمنون بانه هو القائم لوجود احاديث كثيرة وصلت الى درجة التواتر مروية عن جعفر الصادق ان ابنه هذا هو القائم[1] وردت الشيعة الإمامية على الشيعة الواقفية حين نفوا موت موسى الكاظم، قال لهم علي بن موسى الهادي:(سبحان الله، يموت رسول الله ولا يموت موسى، قد والله مضى كما مضى رسول الله) [2].

والإمامية تعجبوا في حينها ان لايموت الرجل ويمد في اجله. فقالوا للواقفية على لسان إمامهم الرضا: (لو كان الله يمد في اجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق اليه لمد الله في اجل رسول الله) [3].

وقال الإمام الرضا ايضا للواقفية عندما قالوا بغيبة الإمام الكاظم: (انه لابد من إمام حي ظاهر يعرفه الناس ويرجعون اليه) وقال: (ان الحجة لاتقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف) [4].

واذا كان الشيعة الإمامية يقولون ذلك لخصومهم قبل وقوع الغيبة لإمامهم الثاني عشر وعلى لسان إمامهم المعصوم، فلماذا لا يقولون ذلك لأنفسهم الآن ؟!
واين هو إمامهم في الوقت الحاضر الذي قالوا عنه انه يجب ان يكون حيا ظاهرا.

([1]) النوبختي / فرق الشيعة ص101 الاشعري / الفرق والمقالات ص89

([2]) الكافي: 1 / 380.

(3) رجال الكشي ص390.

([4]) الكافي: 1 / 177 2 / 20.

ثاني عشر: دعاوى النواب الاربعة:

ادعى النيابة عن المهدي في غيبته الصغرى بضعة وعشرون رجلا كان منهم النميري والشريعي والعبرتائي والحلاج وغيرهم.

لقد انكر احمد بن هلال العبرتائي شيخ الشيعة في بغداد نيابة محمد بن عثمان العمري، لانه لعب دورا كبيرا في دعم دعوى عثمان بن سعيد العمري بالنيابة وكان يأمل ان يوصي اليه من بعده فلما أوصى الى ابنه محمد رفض العبرتائي ذلك وادعى النيابة لنفسه.[1]

يقول محمد بن علي الشلمغاني الذي كان وكيلا عن الحسين بن روح النوبختي في بني بسطام ثم انشق عنه وادعى النيابة لنفسه وقال:

(ما دخلنا مع ابي القاسم الحسين بن روح في هذا الامر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الامر كما تتهارش الكلاب على الجيف) [2].

وكذلك نرى ان الباب الثالث النوبختي يرسل الى علماء قم ليحلوا له مشاكل الشلمغاني، كما ارسل كتابه التاديب الى علماء قم ليبينوا له الصحيح من السقيم[3].

اذا كان النوبختي يتصل بالمهدي لماذا لم يعرض عليه كتابه ليبين له الصحيح من السقيم؟ بدل ان يرسله إلى علماء قم، وهل علماء قم كانوا اعلم من المهدي؟!

وهل هناك طريق يمكن اثبات صحة دعاوي النواب الأربعة؟ فالجواب بالنفي قطعا فأذا كيف يمكن لأنسان ان يؤمن بعقيدة لا يمكن التثبت من صحتها بل ان الكذب والتزوير راجح لأن لهؤلاء مصلحة في الكذب فالنواب الأربعة الذين ادعوا انهم ابواب المهدي لهم مصلحة في الكذب اذ يستحوذون على خمس كافة الشيعة فهل يمكن لمنصف يبحث عن الحق أن يؤمن بكلام رجل ويجعله عقيدة وهذا الرجل لا

([1])أحمد الكاتب /224.

(2) الغيبة للطوسي ج1 /413.، البحار ج359/51

(3) الغيبة للطوسي ص240 / احمد الكاتب/226.

يمكن التثبت من صحة ادعائه ويزداد هذا الشك اذا كان لهذا الرجل مصلحة في الكذب.

ان تناقض الأحداث واختلاف الشخصيات فيما بينها يزيل المصداقية عنهم ويضعهم في دائرة شك الاستحواذ على خمس الشيعة.

ثالث عشر: ومن الادلة على بطلان النص: تسمية علي رضي الله عنه واولاده من بعده اسماء اولادهم باسماء الخلفاء الراشدين:

ان النفوس تميل الى تجنب تسمية الاولاد باسماء الظلمة لبغضها هذه الاسماء وأصحابها ولأنها تريد ان تنسى الظلم والظالم وفترة الظلم. ولو كان الخلفاء الراشدون ظلمة ما كان علي وأولاده من بعده يسمون أولادهم بأسماء الخلفاء الراشدين وهذا ما يفعله الشيعة اليوم انهم لا يسمون ابدا باسماء الصحابة وخاصة الخلفاء الثلاثة بل لا يطيقون نطق أو سماع أسمائهم، ولهذا ترى كتبهم عندما تتحدث عنهم يسمونهم ب (فلان وفلان) او الاول والثاني والثالث ويعنون بهم أبو بكر وعمر وعثمان.

ومن جهة أخرى فان ألأنسان يسمي أولاده بأحب الأسماء اليه أو بأسماء احب ألأشخاص اليه.

ولهذا اختار علي وأولاده من بعده هذه ألأسماء لأولادهم. ونرى ذلك من خلال ما يلي:

1- سَمّى علي بن أبي طالب احد أولاده باسم أبي بكر، وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية، ولد بعد توليه الخلافة واستشهد مع الحسين بالطف[1].

2- وكذلك سَمّى أحد أولاده باسم عمر: وأمه التغلبية التي أهداها الخليفة أبو بكر له. وقد ذكر المجلسي ان عمر بن علي من الذين قتلوا مع الحسين في كربلاء .

بينما يذكر ابن عنبه وألأربلي وصاحب الفصول المهمة ان عمر من التغلبية التي سباها خالد بعين التمر، وعمّر عمر هذا حتى بلغ خمس وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي، وذلك ان جميع اخوته وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا بالطف

([1]) ذكر ذلك كل من تاريخ اليعقوبي:582/2 ،الارشاد للمفيد: /186، كشف الغمة للاربلي:ج2 /64

يعني انه لم يقتل معهم فورثهم، ويبدو ان عمر بن علي الثاني هو الذي مات مبكرا في الطف او غيرها.[1]

3- ومن اولاد علي بن ابي طالب ايضا عثمان الاكبر وامه ام البنين بني المحل بن الديان بن حرام الكلابي وقد قتل وهو ابن احدى وعشرين مع الحسين بن علي عليه السلام يوم الطف[2].

اما الحسن بن علي رضي الله عنهما فقد سمى هو الاخر ابنين له باسم ابي بكر والاخر باسم عمر[3][5]. وقد اختلفوا في عمر بن الحسن انه قتل مع الحسين ام اسر، ويرى الاصفهاني انه اسر مع بقية اهله.

كما سمى الحسن المثنى بن الحسن بن علي احد ابنائه ابا بكر، وذكر الاصفهاني انه ممن قتل مع ابراهيم الإمام بن الحسن المثنى في البصرة انظر: مقاتل الطالبيين ص 188.

واما الحسين بن علي رضي الله عنهما فهو الاخر ايضا سار على نهج ابيه واخيه الاكبر فسمى ابنا له باسم ابي بكر والاخر باسم عمر[4]. وكذلك سمى موسى الكاظم احد ابنائه باسم عمر كما ذكره الاربيلي في كشف الغمة ص 216. ويروي الاصفهاني ان علي الرضا كان يكنى بابي بكر فيقول: (عن ابي الصلت الهروي انه قال: سالني المامون يوما عن مسالة فقلت قال فيها ابو بكرنا، فقال لي ابن مهران: من ابو بكركم ؟ فقال: علي بن موسى الرضا كان يكنى بها) مقاتل الطالبين ص 568.

([1])عمدة الطالب لابن عنبه /361 ، جلاء العيون للمجلسي 1/ 570 ، كشف الغمة للأربلي :1 /575

([2]) ذكر ذلك في مقاتل الطالبين ص 58.

([3]) ذكر ذلك اليعقوبي في تاريخه ج2 ص 228.

(5)الهوامش اغلاه تم اقتباسه من كتاب النسب و المصاهرة بين اهل البيت و الصحابة/علاءالدين المدرّس

([4]) ذكر ذلك المسعودي في التبنية والاشراف: ص 263، والمجلسي ص 582. وكذلك زين العابدين سمى احد اولاده باسم عمر ذكر ذلك المفيد في الارشاد ص 261 والاربيلي في كشف الغمة: ج2 ص 105 ، عمدة الطالب في انساب ابي طالب /194.

اما الذين سموا بناتهم من اهل البيت باسم عائشة فنذكر منهم:

موسى الكاظم:[1]

زين العابدين وجعفر الصادق: ذكر ذلك الاربيلي في كشف الغمة ج2 ص 90 ويقول المفيد في الارشاد ص 343: توفي ابو الحسن ع (علي الهادي) وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وابنته عائشة.

المصاهرات بين اهل البيت والصحابة:[2]

تزوج رسول الله ﷺ من عائشة بنت ابي بكر الصديق قبل الهجرة ودخل بها بعد الهجرة مباشرة.

تزوج رسول الله ﷺ من حفصة بنت عمر بن الخطاب في شعبان قبيل احد.

تزوج رسول الله ﷺ بام حبيبة وهي رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية سنة سبع من الهجرة.

زوج رسول الله ﷺ ابنتيه رقية وام كلثوم من عثمان بن عفان

تزوج عمر بن الخطاب بأم كلثوم بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وولدت له منها زيد ورقية[3] .

تزوج ابو بكر بأسماء بنت عميس بعد وفاة زوجها جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة ابي بكر.

([1]) ذكر ذلك المفيد في الارشاد ص 303، الفصول المهمة ص 242، كشف الغمة: ج2 ص 237.

([2]) اقتباس من كتاب النسب والمصاهرة بين اهل البيت والصحابة للسيد علاء الدين المدرس.

([3]) ذكر هذا الزواج كل من اليعقوبي :ج2 ص 150 الكافي:فروع الكافي:ج5ص346 : ج6ص116 ، الطوسي في الاستبصار:ج3ص353 وفي تهذيب الاحكام :161/8 ، ابن شهر آشوب في مناقب الطالبين :162/3، ولعله : الاربيلي في كشف الغمة في معرفة الائمة:ص 10 ، والقاضي الشوستري في مجالس المؤمنين 85 ، وآخرون كثير منهم المفيد ونعمة الله الجزائري والمجلسي محمد جواد الشري العباسي القمي.

تزوج علي بن ابي طالب من خولة الحنفية (ام محمد الحنفية) والصهباء التغلبية (ام عمر بن علي) وهما من سبايا حروب الردة، وفي هذا اقرار من إمام اهل البيت بشرعية حروب الردة وشرعية خلافة الصديق.

وكذلك قبول الحسين بن علي الزواج من ابنة كسرى (شهر بانو) وهي من سبايا معركة القادسية في عهد عمر بن الخطاب.

تزوج مصعب بن الزبير بن العوام من سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب، ذكر ذلك ابن حزم في جمهرة انساب العرب.

تزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بنت الحسين بن علي بعد وفاة زوجها الاول الحسن المثنى بن الحسن بن علي.

تزوج الحسن بن علي بن ابي طالب من ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، فلما توفي الحسن تزوجها الحسين بن علي بعد وقعة الجمل بعشرة سنوات، وهذه المصاهرة وغيرها من مصاهرات عديدة تدلل على ان الفتنة واحداثها لم تكن تؤثر على اخوة ومحبة هؤلاء الصفوة من البشر.

تزوج محمد الباقر بن علي بن الحسين من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فولد له منها جعفر الصادق،الكليني ج472/1, الارشاد للمفيد180/2,الشهيد الاول 15/2, كشف الغمة 368/2

ولذلك قال الإمام جعفر الصادق ولدني ابو بكر مرتين.كشف الغمة ص 374, اعيان الشيعة ج659/1

تزوج الحسين بن علي بن ابي طالب من حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وذلك بعد وفاة زوجها الاول المنذر بن الزبير بن العوام.

تزوج علي الرضا بن موسى الكاظم بابنة الخليفة المأمون العباسي وقبل ولاية العهد من بعده إلا انه توفي في حياة المأمون.

رابع عشر: ومن الادلة على بطلان النص: ادعاء العصمة للائمة.

إن من ضرورات النص للائمة هي العصمة:

والعصمة عند الشيعة هي نفي الخطأ والسهو والذنب عن الائمة من الطفولة الى الوفاة.

وهذه الدعوى باطلة لانه لا يوجد احد من اهل البيت ادعى لنفسه العصمة ونفى عن نفسه الخطأ.

وليس هناك أي دليل من كتاب الله سبحانه على هذا الأدعاء اما دليلهم على العصمة كأدلتهم السابقة من المتشابهات بل ولايرقى إلى درجة المتشابه لان المتشابه عندما تقرؤه يتبادر إلى ذهنك عدة معانٍ منها المعنى الذي يتعلق بموضوع الأستدلال اما هنا عندما تقرأ الدليل فلا يتبادر إلى ذهنك المعنى الذي يريده هؤلاء إلا بتعسف وتكلف اذ انهم يعتقدون عقيدة على هواهم ثم يبحثون في كتاب الله سبحانه عن دليل يسعفهم ولا يجدونها الإ بتكلف وتأويل باطل . وعادة يكون الدليل جزءا من اية .

اما دليلهم (انما يريد الله ليدهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا):

1-فالأية جاءت في معرض الكلام عن زوجات النبي ﷺ فأن كان فيها معنى العصمة فأزواج النبي ﷺ معصومات !

2-ان هذه الأرادة ارادة شرعية وليست ارادة قدرية, فأن الله سبحانه طلب من زوجات النبي ﷺ عدم التبرج والقرار في البيوت لان الله سبحانه يريد تطهير هذا البيت لان اهل هذا البيت هم قدوة المسلمين.

3-قال الله سبحانه وتعالى عن اهل بدر (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان)فهل نقول ان اهل بدر معصومون ايضا .

علي رضي الله عنه ينفي العصمة عن نفسه:

يقول علي عليه السلام :(اني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني) [1].

([1]) نهج البلاغة: 2 / 201، الكافي / الروضة ص 356،

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة:
(أما بعد: فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما، واما باغيا واما مَبْغِياً عليه، واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني) [1].

ويقول ايضا: (ما اهمني ذنب أُمْهِلْتُ بعده حتى اصلي ركعتين) [2].

ويقول الإمام الصادق: (والله ما نحن إلا عبيد.. ما نقدر على ضَرٍ ولا نَفعٍ ان رحمنا فبرحمته، وان عذبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حُجَّة ولا معنا من الله براءة وانا لميّتون مقبورون منشورون ومبعوثون ومسؤولون، أُشهِدُكم اني امرؤ ولدني رسول الله ﷺ وما معي براءة من الله، وان أَطَعْتُ رحمني وان عصيت عذبني عذابا شديدا) [3].

ومن وصية لعلي الى ابنه الحسن عليهم السلام (.. ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى لو كأن شيئا اصابك أصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني فكتبت اليك.. لا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال.. وتفهم وصيتي ولا تذهب عنها صفحا ((وهذا يعني انه يقصد بالوصية الحسن نفسه)) وكفاك اهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت موؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه) [4].

اقول: ان قول علي للحسن رضي الله عنهما: (واستبان لك ما ربما خفي علينا منه) يكذب القول بان الائمة أُوتوا العلم الاول والعلم الاخر وينفي العصمة في آن

---

(1) نهج البلاغة: 3 / 114.

(2) نهج البلاغة: 4 / 72.

(3) الشافي في شرح الكافي 5/98–100 ط القرى لحديثة

(4) نهج البلاغة: 3 / 37 –39.

واحد. ويقول علي عليه السلام :(ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم)

اقول: وهل تلتبس الامور على المعصوم؟!.

ثم يقول: (فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات.. وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك فاعلم انك انما تخبط خبط عشواء وتتورط الظلماء.. فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ماتجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك).

انظر قوله: (فاحمله على جهالتك) كيف يكون الانسان معصوماً وجاهلاً فيجمع النقيضين؟! (وما اكثر ما تجهل ويتحير فيه رأيك) المعصوم الحجة يجهل ويتحير !! (ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم) فأين العلم الاول والعلم الاخر الذي يعرفه الإمام.؟!!

ويقول أيضا: (واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل الاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان أسأت من التوبة) [1].

هذه الوصية موجهة الى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ولا يمكن ان توجه هذه الوصية الى رجل معصوم.

وهناك في نهج البلاغة العديد من مثل هذه الوصايا التي تؤكد نظرة علي واولاده الى انفسهم والى اولادهم من انهم غير معصومين، بل انهم بحاجة الى مثل هذه الوصايا والمواعظ ليستنيروا بها في حياتهم.

وروى الكشي والتستري ان الحسن بن علي اجاب عن مسالة ثم قال: (فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن نفسي وارجو ان لا اخطى ان شاء الله) ولما بلغ عليا ذلك

(1) نهج البلاغة: 3 / 37– 57.

قال:(ما كان عندي فيها اكثر ما قاله ابني) [1].وكذلك سيرة اهل البيت الاطهار يثبت انهم غير معصومين.

وهذه بعض مواقف ائمة الشيعة لا تتفق مع العصمة

1- بيعة علي رضي الله عنه للخلفاء قبلهم والصلاة خلفهم:

وهذا يحتمل احد امرين:

اما انه كان صائبا في فعله، وهذا يدل على صحة خلافة الخلفاء الراشدين، وهذا ينافي العصمة لانه لو كان معصوما لما جاز ان تصح خلافتهم بوجود المعصوم.

او ان يكون عمله هذا خطأ، وهذا ينافي العصمة.

2- تزويج ام كلثوم من عمر: اما انه صائب في عمله هذا فزوجها علي بكامل ارادته وهذا دليل على عظم المحبة بين عمر وعلي رضي الله عنهما ، وهذا ينافي عصمته ولو كان معصوما لكان عمر قد غصب حقه، واعتبر مرتدا (حاشاه) فما جاز له ان يحبه ولا ان يزوج ابنته منه. او ان عمله هذا غير صائب وهذا ينافي العصمة.

3- تنازل الحسن عن الخلافة ومبايعته معاوية: اما انه صائب في عمله، وهذا يعني صحة خلافة معاوية واهليته لها بتنازل المعصوم عنها. او ان عمله هذا غير صائب وهذا ينافي العصمة.

وحوادث اخرى كثيرة كلها تنفي العصمة عن الائمة، كمبايعة علي بن الحسين لمعاوية، واشارة جعفر الصادق الى ولده اسماعيل بالإمامة ولكنّه توفّى في حياته، واشارة علي الهادي الى ابنه محمد (ابو جعفر) ان يكون إماما بعده فتوفى في حياته، وقد مر ذكر بعض هذه الحوادث.

---

(1) التستري ص 56 / نقلا عن كتاب العقل عند الشيعة الإمامية ص 31-32.

خامس عشر : من الأدلة على بطلان النص .

عدم وجود روايات صحيحة في مصادر الشيعة يصح الأحتجاج بها في الامامة اذ ان الروايات الدالة على امامة ائمة الشيعة اما انها روايات ضعيفة لم تصح منها شيء البته بتخريج علماء الشيعة انفسهم لهذه الرويات او انها روايات احاد لا يجوز العمل بها في مسائل الأعتقاد وفي ميزان الشيعة انفسهم .

يقول الشيخ المفيد :

(وأقول إنه لايجب العلم ولا العمل بشيء من أخبار الآحاد ولا يجوز لأحد أن يقطع بخبر الواحد في الدين إلا أن يقترن ما يدل على صدق راويه على البيان وهذا مذهب جمهور الشيعة)[1]، وأخبار الآحاد هي الروايات الصحيحة التي لم تصل إلى حد التواتر .

والكتاب الوحيد الذي بحث في الإمامة من ناحية ألروايات من الكتب الأربعة هو أصول الكافي (كتاب الحجة) وكل من جاء بعد الكليني أخذ عنه الروايات .

أما كتاب الإحتجاج فإنه كتاب القصاصين وليس كتاب روايات . إذ أنه رغم بعده عن عصر الأئمة لم يسند رواياته و أنما روى عن الإمام مباشرة أو عمن روى عن الإمام وهذا الكتاب لايجوز الأخذ برواياته فلم يبق إلا الكافي وإليك روايات الكافي في النص على الأئمة :

1- الإشارة والنص على الحسن بن علي -عليه السلام-

وفيها سبع روايات حكم عبد الحسين المظفر بضعف وجهالة خمس منها وقال عن الرواية الأولى حسن والرواية الرابعة حسن على الظاهر . عبد الحسين المظفر / الشافي / شرح كتاب الحجة 778-1صـ316 -1 ، 781-4صـ318 [2]

([1]) أوائل المقالات للمفيد ص153

([2]) ملاحظة (778-1-ص316)الرقم الأول 0778يشير إلى رقم الرواية في الشافي ، الرقم الثاني -1-يشير إلى رقم الرواية في الباب ، الرقم الثالث ص316 يشير الى رقم الصحيفة من كتاب الشافي في شرح أصول الكافي

ومعروف أن الحسن دون الصحيح , ولو كان صحيحا لكان من أخبار الآحاد الذي لا يوجب علما.

2- **الإشارة والنص إلى الحسين بن علي _عليه السلام-:**

هناك ثلاث روايات حكم عبد الحسين بضعف هذه الروايات الثلاثة ألمصدرنفسه: (.-785 -1ص321-_787-3-ص324)ليست هناك رواية صحيحة على امامته.

3- **الإشارة والنص على علي بن الحسين -عليه السلام-:**

فيها اربع روايات حكم عبد الحسين بضعف وجهالة ثلاث منها وقال عن الرواية الثالثة حسن .(ايضا:788-1ص327-791-4-328)

4-الاشارة والنص على ابي جعفر -عليه السلام-:

فيها اربع روايات والرواية الرابعة بسندين ،حكم عبد الحسين بضعف الروايات الاربعة وقال عن السند الثاني للرواية الرابعة -موثق (-أيضا 792-1ص329 إلى 795-4-333)

5-الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر -عليه السلام-:

فيها ثمان روايات ،حكم عبد الحسين بضعف وجهالة خمس منها وتصحيح ثلاث روايات.(أيضا /796-1-333 إلى 803-8-336) ومع هذا لم يبلغ التواتر.

6-الاشارة والنص على ابي الحسن موسى عليه السلام

فيها ست عشرة رواية

حكم عبد الحسين بضعف وجهالة ثلاث عشرة منها وثلاث روايات ما بين حسن وموثق (804-1-336إلى 819 -16-344)

7-الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا -عليه السلام-

وفيها ست عشرة رواية حكم عبد الحسين بضعف وجهالة أربع عشرة منها والروايتان الأخريان أحداهما صحيحة والآخرى موثقة .(820-1-344إلى 835 -16-359).

8-**الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني - عليه السلام-**

فيها اربع عشرة رواية، حكم عبد الحسين بضعف وجهالة احدى عشرة رواية وثلاث روايات صحيحة (.836-1-360 الى 849-14-366.)

9-الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث - عليه السلام -

فيها ثلاث روايات ، حكم عبد الحسين بجهالة روايتين منها وحسّن الرواية الثالثة.(850 -1-367-الى852-3-369)وفي نفس الرواية الحسنة غلو .

10- الإشارة والنص على أبي محمد -عليه السلام-

فيها ثلاث عشرة رواية ،حكم عبد الحسين بضعف وجهالة جميع الروايات (.853-1-371إلى 865-13-376)

ليس هناك رواية واحدة صحيحة في الإشارة إلى الحسن العسكري .

ليت شعري كيف إنخدع الملايين من الناس في موضوع الإمامة وفيهم العقلاء والمثقفون ولا أقول العلماء لأن العلماء أصحاب مصالح فمصلحتهم تقتضي جهل الناس وخداعهم .

11- الاشارة والنص إلى صاحب الدار -عليه السلام -:

فيها ست روايات قال عبد الحسين عن روايتين ، مختلف فيه ،وضعف ثلاث روايات وقال عن الرواية الثانية حسن - (ايضا 866-1-377 إلى 871-6-379.) والرواية الحسنة 867-2ص 377،ولكن نص الرواية يسقط العمل به لانه ليس فيه أي دلالة على الإمامة . قال الراوي سألت الحسن العسكري إذا مت فأين ابحث عن الولد فقال في المدينة. فأي دلالة في هذه الرواية على امامة المهدي؟!

وتحت باب تسمية من رآه صحح عبد الحسين روايتين إحداهما طويلة جدا ويظهر أن واضعها ليس بعربي فصيح لما في الرواية من ركاكة .اما الرواية الثانية فهي 878-7-ص386-عن ابي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا.

ولايخفى على القاريء سذاجة الرواية ، فهل أن هذا الشخص هو الوحيد الذي رآه في موسم الحج وبيت الله مكتظ بالحجاج ؟ وكيف عرف أن هذا هو المهدي فليس هناك نص صحيح على وجود المهدي ، فالنصوص الدالة على وجود المهدي إما انها غير صحيحة أو صحيحة غير صريحة .

وكيف يؤمن الناس بإمام أقل مايقال عنه أنه مشكوك فيه، إذ أعلن أقرب الناس اليه وهو عمه وجدته بأنه ليس للحسن العسكري ولد، ولم يظهر له اثر منذ غيبته المزعومة الى يومنا هذا وقد مر على غيبته (1150) سنة والنصوص الدالة على وجوده غير صحيحة أوغير صريحة .

إن الكثير من إخواننا الشيعة مخدوعون ، لان هؤلاء الشعوبيين استغلوا اسم أهل البيت وزعموا محبتهم ، فظن المساكين أن هؤلاء الرافضة هم أتباع أهل البيت ولم يعلموا أن أهل البيت براء من هذه الأفكار ،وأن النصوص التي يستدلون بها هي من وضعهم ومن نعمة الله سبحانه أنهم لم يجيدوا حبكها بدقة فانكشفت سوءتهم ،فأهيب بإخواني المخلصين من شباب الشيعة أن يبحثوا عن هذه المصادر ويقرأوها بعقول مفتحة ويقارنوها بالقرآن والعقل ويطلعوا على ما عند اهل السنة فعند ذلك سيظهر لهم الحقيقة جليا بإذن الله.

وهناك أمر آخر في النص على الأئمة وهو أن هذه النصوص جاءت متأخرة عن زمانها ، أي ان أغلب هذه النصوص جاءت عن الباقر والصادق رحمهما الله وخاصة الدالة على إمامة الحسن والحسين وعلي ابن الحسين . إذ أن النص على إمامة الحسن فيها رواية واحدة عن علي عليه السلام رواه سليم إبن قيس الهلالي وثلاث روايات عن الباقر وروايتان عن الصادق وثلاث روايات موقوفة على الراوي ، وعلى إمامة الحسين ثلاث روايات إثنتان عن الباقر والآخر عن الصادق وكذلك الروايات الدالة على إمامة علي إبن الحسين جاءت عن الباقر والصادق .

فهل أن الناس قبل الباقر والصادق كانوا يجهلون إمامة الحسن والحسين وعلي إبن الحسين وصدق الله العظيم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا).

وبقي أن أشير إلى أن الروايات التي صححها عبد الحسين المظفر في سندها مناكير على لسان الأئمة فكيف صحح هذه الروايات ؟ لا أدري أهو أعلم من الأئمة بالرجال؟ ، أم إنه يكذب الأئمة ويصدق هؤلاء الكذابين ؟، وسأذكر أحوال بعضهم وبإيجاز ، ولولا الإطالة لتناولت أحوالهم بالتفصيل ، ولكن من أراد التوسع فليراجع المصادر المشار إليها بعد كل إسم .

من هؤلاء :

1- سليم بن قيس الهلالي وهو من الثقات عند عبدالحسين المظفر وانظر الى حاله عند الآخرين له كتاب سمي بأسمه ولم يرو هذا الكتاب عن سليم بن قيس إلا أبان بن أبي عياش وهو تابعي ضعيف لايلتفت إليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه) [1]

قال الغضائري عنه (ينسب إليه الكتاب المشهور وهو موضوع بدليل أنه قال أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته وقال فيه أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد وأسانيده مختلقة وفي الكتاب مناكير مشتهرة وما أظنه إلا موضوعا) [2] .

وقال هاشم معروف عن رواية وقع في سندها سليم بن قيس (ويكفي هذه الرواية عيبا أنها من مرويات سليم بن قيس وهو من المشبوهين المتهمين بالكذب) [3] .

2-زرارة بن أعين ، إذ جاء فيه مدح وقدح ، وقدحه أكثر ومعلل ، والقدح المعلل يقدم على المدح ، والمدح جاء أكثره عن إبن زرارة وشهادة الابن للأب مشكوك إذ لعنه جعفر الصادق بروايات كثيرة وهو أيضا طعن في علم الصادق .أنظر ترجمته في الكشي ص 129 -143 .

وهو من القائلين بتحريف القرآن انظر الكافي في الفروع 94/7.

([1]) الأردبلي جامع الرواة 9/1، 304 / نقلاً عن رواة الحديث الشيعة.

([2]) ابن داوود ، الرجال ص 460/ نقلاً عن رواة الحديث الشيعة.

([3]) الموضوعات في الآثار والخبار 184/1نقلا عن رواة الحديث الشيعة ، عبد الخالق سوار ص19-20.

3-يزيد بن معاوية العجلي : ايضا فيه مدح وقدح ، فقد لعنه الصادق .أنظر ترجمته في الكشي ص208.

4-محمد بن مسلم الطائفي الثقفي .ايضا جاء فيه مدح وذم ، وقد لعنه الصادق وكان من الذين يقولون إن الله لايعلم الشيء حتى يكون، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .أنظر ترجمته في الكشي ص151.

أمثال هؤلاء الزنادقة أصبحوا عند الشيعة من أوثق الناس .

5-أبو بصير (ليث بن البحتري المرادي):

وهو من الغلاة ، وقد طعن في علم الإمام ، وإتهم الإمام بأنه لو ظفر بالمال لإستأثره لنفسه وبسببه جاء كلب فشغر في أذنه .أنظر ترجمته في الكشي ص151

6-هشام بن الحكم وهشام إبن سالم الجواليقي وشيطان الطاق (محمد بن علي بن الأحول):

هؤلاء الثلاثة من الزنادقة الذين قالوا بالتجسيم

هشام بن الحكم قال إن الله جسم صمدي نوري .

وهشام بن سالم وشيطان الطاق قالوا بأن الله كالشاب الموفق في سن ثلاث وثلاثين وأنه أجوف إلى السرة والبقية صمد ، إلى غير ذلك من أقوال الزنادقة .

وقد تبرأ الأئمة من هؤلاء وأقوالهم وقالوا بأنهم ليسوا منا ونهوا عن الصلاة خلفهم[1].

ورغم الزندقة التي صدر من هؤلاء وتبرؤ أهل البيت منهم ، يأتي الشيعة ويوثقون هؤلاء ويكذبون الأئمة رغم أن ذم هؤلاء الرواة جاءت في أوثق مصادرهم. وبعد كل ذلك يقولون نحن على مذهب أهل البيت.

يقول عبد الحسين شرف الدين عن هشام بن الحكم (ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدوا إطفاء نور الله من مشكاته حسدا لأهل البيت وعدوانا) [1].

---

(1) انظر الكافي 104/1 ح1 ،105/1 ح4 ،ح5 ، 106/1ح7،ح8، 100/1 ح3 / كتاب التوحيد لأبن بابويه القمي:ص98، ح1،ح2 /ص99 ح6 ،ص100 ح8 ، ص104 ح20

قلت إن الذي رماه بالتجسيم، هم ممن تعتقد فيهم العصمة وشيوخك من الكليني إلى الصدوق وهل تقول في هؤلاء انهم مريدوا إطفاء نور الله من مشكاته؟.

وقال أيضا (ولم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم اليه كما أننا لم نجد أثرا لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة إبن أعين ومحمد إبن مسلم ومؤمن الطاق وأمثالهم مع إننا قد إستفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك وما هو إلا البغي والعدوان والإفك والبهتان)[2].

بعد أن إطلعت أخي القاريء الكريم على ما قاله أئمة اهل البيت عن هؤلاء وفي أوثق المصادر عند عبد الحسين ، يأتي ثم يقول وقد إستفرغنا الوسع فلم نجد شيئا مما نسبوه إليهم.

فإما أن هذا الرجل جاهل بمصادر مذهبه ولم يستفرغ وسعه أو أنه علم بهذه الامور وتعمد الكذب وكلا الأمرين لايليق بمن في منزلة عبد الحسين ولكن الله سبحانه يريد أن يخزي هؤلاء ويفضح تسترهم تحت ذريعة الانتصار لأهل البيت . وإلا كيف يكذبون الأئمة ويصدقون هؤلاء الزنادقة .

وأنا أضع بعض هذه الحقائق في متناول شباب الشيعة الجادين في حب أهل البيت وأدعوهم إلى مراجعة مصادرهم بعقول مفتحة .

وأنا أنادي بكل صوتي وأقول : أن إسم الشيعة والسنة لا يفرقان الأمة ويمكن للشيعة والسنة ن يعيشوا إخوة متحابين كما عاش أسلافنا فإن من أصحاب السنن والمسانيد وبعض العلماء الذين يعتز بهم أهل السنة هم من الشيعة كالنسائي والحاكم وإبن عبد البر والشوكاني وغيرهم ولكن التي تفرق الأمة هي عقيدة الرفض التي أدخلها الشعوبيون إلى مصادر الشيعة .

([1]) المراجعات ، المراجعة (110)ص390.

([2]) المراجعات ص 391 -392

وإني لعلى يقين لايراودني شك أن شباب الشيعة الغيورين الصادقين في محبتهم لأهل البيت حين يتحققون أن كثيرا من هذه الأفكار التي يحملونها لاتمت إلى أهل البيت بصلة سيركلونها بأقدامهم ، فنحن أهل السنة نمد أيدينا لإخواننا الشيعة ونقول لهم نحن لانقل عنكم في محبتنا لأهل البيت ، فإن حبهم إيمان وبغضهم كفر ونفاق ولكن حبنا يبقى ضمن حدود الشرع لانغالي فيهم فأيدينا بأيديكم ياإخوتنا لمواجهة اعداء الأسلام وكل من اراد بهذا الدين سوءا شريطة أن ترفضوا الأفكار الشعوبية الدخيلة .

سادس عشر : الصراع بين اهل البيت للامامة:

ان ادعاء وجود نص لعلي وأحد عشر من اولاده من بعده وسير هذه السلسلة بمسار متعرج وتفرق القائلين بالنص الى فرق كثيرة ، كل فرقة تدعي إنها على الحق وغيرها على باطل ادى الى وضع نصوص واختلاق صراع عنيف بين اهل البيت انفسهم حتى ان احدهم كان ينسب الاخر الى الكفر ، كما يدعي الرافضة الشعوبيون .
والنصوص في هذا الباب كثيرة ، هذه بعضها:

الصراع بين أولاد الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما.

جاء في الكافي بسند حسن عن الحسين بن العلا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (أن عندي الجفر الأبيض فيه زبور داود وتوراة موسى ومصحف فاطمة: وعندي الجفر الأحمر وفيه السلاح ... فقال له عبدالله بن يعفور اصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال أي والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار. ولو انهم طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم) [1].

فهذا الشعوبي يزعم أن جعفر الصادق رحمه الله اتهم أولاد الحسن بن علي وهم بنو عمومته بأن الحسد وطلب الدنيا حملهم على إنكار الإمامة لأولاد الحسين ومنكر الإمامة عندهم كافر.

---

[1] الشافي أن في شرح أصول الكافي كتاب الحجة باب ذكر الصحيفة والجفر .... (6- 3) ص/200

صراع بين محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام (محمد بن الحنفية) وبين علي بن الحسين وقد طعنوا في محمد بن الحنفية وانه نازع ابن أخيه علي ابن الحسين في الإمامة. حتى أن علي بن الحسين قال له ياعم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين. ولم يتفقا حتى احتكما إلى الحجر الأسود [2] وعند الشيعة أن من ادعى الإمامة بغير حق كافر.

عن سورة بن كليب قال عن أبي جعفر –ع– قال في قول الله عز وجل (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) زمر / 61 قال من قال إني إمام وليس بإمام. قال قلت: وان كان علويا؟ قال وان كان علويا قلت وان كان من ولد علي بن أبي طالب قال وان كان)[3].

وعندما توفى الحسن العسكري عقيما زعم أحد هؤلاء الشعوبيين وهو عثمان إبن سعيد العمري أن للحسن العسكري ولدا في السر عمره خمس سنوات ولا يلتقي به إلا هو، قام جعفر بن علي الهادي ونفى أن يكون لأخيه ولد. فرماه الشيعة بالكفر والزندقة وقالوا انه يريد الإمامة لنفسه وسموه بجعفر الكذاب وهو مشهور عند الشيعة بهذا الاسم. حتى اتهموه بالدياثة وانه باع صبية جعفرية [1]و قالوا عنه انه معلن الفسق فاجر ، ماجن شريب الخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه...) [2]

أقول هل أن إخواننا شباب الشيعة الغيورين لدينهم والصادقين في حبهم لأهل البيت على علم بهذه الروايات والخلافات المزعومة بين أهل البيت أنفسهم وهي كثيرة في مصادرهم.

---

[2] أنظر الكافي كتاب الحجة باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في الإمامة رواية - 5–ص 348

[3] الكافي كتاب الحجة باب من إدعى الإمامة وليس لها بأهل رواية -1– ص372

([1]) انظر الشافعي كتاب الحجة باب مولد الصاحب -ع– رواية 29 ص 678

(2) الكافي كتاب الحجة - باب مولد ابي محمد الحسن بن علي -ع– رواية -1– ص 503–504

فالذين اختلقوا هذا التباغض والتدابر والصراع بين أهل البيت أنفسهم هم الذين اختلقوا التباغض والتنافر والصراع بين الصحابة و أهل البيت وكلا الأمرين لا وجود له في دنيا الحقيقة ،و كلها روايات مزعومة.

وكلي امل أن الشباب الغيورين من شباب الشيعة الذين تعتصر قلوبهم من تمزق الأمة الإسلامية، حيث اتجهوا للبحث والمطالعة وكسروا حاجز الأنقياد والتقليد الأعمى للفقيه والذي حجب عنهم الحقائق فترة من الزمن كما حجب عن آبائهم. هؤلاء الشباب ستظهر لهم الحقائق وسيتوصلون إلى النتيجة الحتمية وهي انهم مستغلون من قبل الشعوبيين لمحاربة الإسلام وتفريق شملهم باسم التشيع لأهل البيت والانتساب لهم. فعلى الأنسان ان يتذكر اليوم الذي لا يتفع فيه الندم، إذا لم يجعل الانسان كتاب الله سبحانه وسنة رسوله إمامه وأطاع من ادّعوا انهم سادة ومراجع دون ان يطلبوا منهم بيّنات على دعواهم، فاضلوهم عن سبيل الله باقنعة مختلفة يقول تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا * وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا * ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً) الاحزاب(66-68) .

ويقول تعالى (إذ تبرأ الذين آتُّبعوا من الذين آتبّعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب * وقال الذين آتَّبعوا لو أن لنا كرّة فنتبّرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يُريهُم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) البقرة(166-167).

ان هؤلاء المراجع الذين تزّيوا بزي الأسلام وتقنعوا بقناع اهل البيت كي يلبسوا الحق بالباطل باتباع المتشابهات ووضع الروايات بأسم اهل البيت لخداع العوام والأستيلاء على اموالهم باسم الخمس وهتك اعراضهم باسم المتعة والتابع المسكين يرضخ ذليلا مستكينا لهؤلاء الأدعياء لأنهم اقفلوا عقول العوام باقوال مخترعة منسوبة زورا الى اهل البيت اذ جعلوا الراد على الفقيه كالرادعلى الله.

(الراد على الفقيه راد على الأمام والراد على الأمام راد على الله تعالى وهو على حد الشرك بالله كما جاء عن صادق آل محمد) [1]

اعندكم سلطان بهذا ام على الله تفترون؟ انهم انزلوا انفسهم منزلة المعصوم بل لا عصمة عندهم الاّ للفقيه المجتهد لأن المجتهد يأخذ من قول الأمام ما شاء وان كان ضعيف السند ويترك الصحيح بحجة انها موافقة للعامة او قيل تقية [2]

والعوام ليس لهم حق الرد على المجتهد حتى ولو كان دليلهم من القرآن او اقوال الأئمة او كان قول المجتهد منافيا للعقل والمنطق, قالعصمة انتزعت من الأئمة وأُلْبِسَتْ للفقيه والتابع المسكين ليس له ذنب الاّ محبة اهل البيت!!!

اليس هذا عين ما ادّعاه اهل الكتاب,، فاحبار اليهود يسوقون القطعان الضّالة زاعمين انهم على منهج موسى–ع– وكذلك فعل احبار النصارى ولكن الله سبحانه اعتبر هذا النوع من الأتباع شركا بالله.

(اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم)[3]

ان أهل البيت أمروا المسلمين بأتباع الكتاب والسنّة ولم يأمروهم بالأنقياد الأعمى لأحد يقول سيدنا علي(اما وصيتي: فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم [1]

وقال ايضا(ما جاءكم منا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)[2]

---

[1] (1)عقائد الشيعة/المظفر/9 ,عقائد الأمامية/الزنجاني/114,الخميني/كشف الأسرار/207

[2] (2)انظر كتاب الأستبصار/للطوسي فليس هناك باب الاّ وفيه للأمام اقوال متعارضة فيرد الطوسي منه ما يشاء وليس له حجة سوى ان هذه الرواية موافقة للعامة او قيل تقية

[3] (3) التوبة/31

(1) نهج البلاغة:33/2

[2] (2) الأمالي للطوسي:221/1 عن رواة الحديث الشيعةص/7

قول جعفر الصادق (فأتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا و سنّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله) [3]

فالصادق يأمر المسلمين بأن يوزنوا كل ما صدر عنهم بكتاب الله وسنّة نبيّه فما بال هؤلاء المراجع لا يقبلون ان توزن اقوالهم؟!

واين السنّة التي توزن بها اقوال الأئمة؟ فلا يوجد هذه السنّة الاّ عند اهل السنّة

البـاب الثالـث

الادلة التي تثبت ان الخلافة شورى

لم أشأ أن أتوسع في موضوع الشورى لأسباب منها

أولا: إن الشورى عند اهل السنة ليست عقيدة كما هي الإمامة عند الشيعة إنما هي من الامور الواجبة ضمن السياسة الشرعية للأمة .

ثانيا: هناك طريقان لتعيين الخليفة ، إما التعيين بالنص الالهي أو الشورى فإذا بطل التعيين ثبتت الشورى .

ثالثا: أردت الاختصار قدر الإمكان كي يكون حجم الكتاب صغيرا لتسهل قراءته وتكون الفائدة أشمل كما أني أرى إن ما أثبته في الكتاب فيه كفاية للمنصف.

[3] (3) الكشّي:ص 195

1- القرآن الكريم:

يقول سبحانه و تعالى:[والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون] [1].

والخطاب موجه للامة من اجل تنفيذ الاحكام الشرعية كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد والزكاة والصلاة وما الى ذلك، ويلقي على عاتق الأمة مسؤلية تطبيق الدين.

ولما كانت الأمة بحاجة الى رئيس وقائد لتنفيذ ذلك فانها تنتخب رجلا عالما عادلا من صفوفها وتكلفه بتنفيذ الواجبات والقيام بمهام الأمة الكبرى[2].

2- عمل الخلفاء الراشدين: واقرار علي والحسن والحسين لهم بمبايعتهم اياهم. حيث كان الخليفة ينتخب من قبل المسلمين واقرهم على ذلك علي وبنوه وبايعوهم. وقد مر معنا اثبات بيعة علي للخلفاء قبله رضى الله عنهم. ومما يؤكد كون نظام الشورى دستورا كان يلتزم به الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعدم معرفته بنظام الوراثة الملكية العمومية في اهل البيت هو: دخول الإمام في عملية الشورى التي اعقبت وفاة الخليفة عمر بن الخطاب ومحاججته لاهل الشورى بفضائله ودوره في خدمة الإسلام وعدم اشارته الى موضوع النص عليه او تعيينه خليفة بعد رسول الله ﷺ [3].

3- مصادر الشيعة:

روى السيد المرتضى الملقب بـ (علم الهدى) والطوسي:

ان علياً عليه السلام لما طعنه ابن ملجم لعنه الله قيل له: إلا توصي ؟ قال: ما اوصى رسول الله فاوصي ولكن اذا اراد الله بالناس خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم[4].

([1]) الشورى: 38.

(2) احمد الكاتب ص 443.

(3) احمد الكاتب ص 14.

([4]) الشافي: 2 / 372 طبعة النجف.

عن النبي ﷺ: (اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاؤكم وأموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من باطنها) [1].

يروي الشريف المرتضى ان العباس ابن عبد المطلب خاطب امير المؤمنين في مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) ان يسأله عن القائم بالامر بعده فان كان لنا بينه وان كان لغيرنا وصى بنا.

وان امير المؤمنين قال دخلنا على رسول الله ﷺ حين ثقل: فقلنا: يا رسول الله استخلف علينا فقال: (لا، اني اخاف ان تتفرقوا عنه كما تفرقت بنوا اسرائيل عن هارون ولكن ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اختار لكم) [2].

ومن قول للإمام علي ع في رسالة الى معاوية بن ابي سفيان: (.. الواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم او يقتل .. ان لا يعملوا عملاً او لا يحدثوا حدثاً و لا يقدموا يداً ولا رجلاً ولا يبدأوا بشيء قبل ان يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً بالقضاء والسنة)[3].

وقد أشار علي الى صفات الإمام ولم يذكر منها الوصية ولا العصمة. ولما طُعن علي رضي الله عنه سألوه أن يشير عليهم باحد فما فعل فقالوا له: ان فقدناك فلا نفقد ان نبايع الحسن، فقال: لا امركم ولا انهاكم انتم ابصر[4].

وروى سليم بن قيس قال: سمعت عليا يقول وهو بين ابنيه وبين عبد الله بن جعفر وخاصة شيعته: (دعوا الناس وما رضوا والزموا لانفسكم السكوت) [5]. وجاء في شروط الصلح بين معاوية والحسن بن علي رضي الله عنهم: (.. على انه ليس لمعاوية

---

(1) تحف العقول: ص 36/ احمد الكاتب.

(2) الشافي ج4 ص 149، ج3 ص 95.

(3) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 188، بحار الانوار: 8 / 555.

(4) الشافي: 3 / 295، تثبيت دلائل النبوة: 1 / 212.

(5) المجلسي: بحار الانوار: ج7 / باب احاديث تنسب الى سليم بن قيس غير موجود في كتابه.

ان يعهد لاحد من بعده وان يكون الامر شورى بين المسلمين) [1]. روى الصدوق في عيون اخبار الرضى: 2/ 26.

عن الإمام علي بن موسى عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال: (من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الأمة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه فان الله عز وجل قد اذن ذلك).

نهج البلاغة والشورى: قال علي –ع– في رسالة الى معاوية: (انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) [2].

والحقيقة ان كل مقطع من هذه الرسالة تدل على الشورى. فالامر شورى بين المهاجرين والانصار وهم الذين يسمون الإمام وتكون تسميتهم لله رضى. بل يرى علي عليه السلام انه لا يجوز الخروج على اجماع المهاجرين والانصار فان خرج خارج نصحوه بالرجوع فان ابى قاتلوه لاتباعه غير سبيل المؤمنين. وسمى اجماع المهاجرين والانصار بسبيل المؤمنين.

وحتى في الخطبة الشقشقية على فرض صحة نسبتها إلى سيدنا علي فلا يشير علي عليه السلام إلى مسالة النص، بل يرى نفسه احق بالولاية كما كان غيره يرى انه احق بالولاية من غيره كـ (سعد بن عبادة): (اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير) [3].

يرى علي رضى الله عنه نفسه قطب الرحى كما رأى عمر قطب الرحى حين اصبح خليفة، وهذا ما تؤكده روايات اخرى مشابه عند الشيعة فمن ذلك ما نقله الشريف

---

(1) المجلسي: بحار الانوار: 44 / 65. الهوامش أعلاه نقلا عن أحمد الكاتب /16–17.

(2) نهج البلاغة: 3 / 7.

(3) نهج البلاغة: 1 / 30– 31

المرتضى عن علي انه قال: (انه لم يحبسني من بيعة ابي بكر ألاّ اكون عارفا بحقه، ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا (استبد به علينا) [1].

4- **العقل الذي يحكم بالشورى كافضل طريق لانتخاب الإمام** وهو ما يلتزم به العقلاء في كل مكان وفي مختلف الاديان والمذاهب وفي مختلف الازمنة اكثر مما يلتزمون باسلوب الوراثة الملكية او الحكومات العسكرية القائمة على الارهاب. وقد قص الله لنا قصة ملكة سبأ: [قالت يا أيها الملا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون] [2]. وقد امر الله رسوله ﷺ ان يشاور اصحابه فقال: [فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين] [3].

5- **الواقع:** الذي يثبت عدم وجود إمام ظاهر معين من قبل الله لقيادة الأمة الإسلامية منذ اكثر من الف سنة. وعدم صحة نظرية (النيابة الخاصة او العامة) القائمة على فرضية (وجود ولد للإمام الحسن العسكري) لم يظهر ليقوم بواجبات الإمامة منذ اكثر من الف عام *ونتيجة للسلبية التي ظهرت في عقيدة الشيعة بضرورة كون الإمام معصوما ومعيناً من قبل الله تعالى فقد اثبت الواقع عدم وجود هذا الإمام مما ادى الى انزواء الشيعة وابتعادهم عن مسرح التاريخ قروناً طويلة وعدم الخوض في المسائل السياسية انتظارا للإمام المعصوم ادى ذلك الى وجود سلبية لدى الشيعة وعدم واقعيتها وتعطل كثير من امور الدين ما عدا بعض العبادات دفع ذلك الشيعة واجبرهم على الرجوع الى الشورى والقول بها.

يقول الشيخ حسين علي منتظري: (مع عدم التمكن من الإمام المعصوم فان الإمامة واحكامها لا تعطل بل تصل النوبة الى الإمام المنتخب من قبل الأمة ويجب الاقدام على اختياره وانتخابه بشرائطه) [4].

---

(1) الشافي: 3 / 242.

(2)النمل: 32.

(3) آل عمران: 159.

(4) دراسات في ولاية الفقيه:883/1 عن احمد الكاتب ص 444.

الخاتمة

ومن هنا يظهر انه ليس هناك نص من الله سبحانه وتعالى لاحد بالإمامة، وان نظرية الإمامة مرت بمراحل تطور عبر قرون ولم تنضج الإ في القرن الرابع الهجري ، وان الأئمة كانوا ينفون عن أنفسهم الإمامة و يتبرأون ممن يقول ذلك، والتقية ظهرت ليخفى هذا الامر عن الائمة كي تمرر هذه الفرية بين الجهال.

ان الايدي الدخيلة عبثت في كتب الشيعة فادخلت فيها مفهوم الإمامة الالهية واضافت الى اصول الأعتقاد اصلاً اخراً وهو الأمامة ليحول التشيع السياسي للإمام علي عليه السلام في خلافه مع معاوية الى عقيدة الرفض والطعن في الصحابة وتغيير عقيدة الشيعة لتحدث بذلك شرخا في جسم الأمة الإسلامية حتى يكون اجتماع المسلمين على كلمة واحدة امرا مستحيلا. فعقيدة الإمامة هي الاساس التي قامت عليها عقيدة الرفض فاذا ازيلت وازيل معها كل النتائج المترتبة عليها انهارت عقيدة الرفض وعادت الشيعة الى حظيرة الأمة الإسلامية بعد ان فارقتها زمنا طويلا.

آن لإخواننا الشيعة ان يتنصلوا من التبعية للشعوبيين وان يعودوا إلى صف إخوانهم من المسلمين وان يعتدلوا في نظرتهم لأهل بيت النبي ﷺ كإخوانهم أهل السنة وان تبقى هذه المحبة في إطارها الشرعي دون غلو ولا تطرف ، ان محبة اهل بيت النبي ﷺ ايمان وبغضهم كفر ونفاق ولكن محبتهم لا تتحقق الإ بأتباعهم والنهل من المنهل الذي أخذوا منه حيث كانوا من المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله والمأثور عنهم في هذا الشأن كثير .

وعندئذ تتوحد الأمة الإسلامية على اساس عقيدة سليمة مستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ويعود معها الود والاخاء والحب في الله، وعند ذلك يمكن توظيف كل الجهود في تربية الشباب المسلم ومواجهة أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين.

هكذا اثبتنا بحمد الله وفضله بطلان مسالة النص والعصمة والإمامة الالهية، فيتعين على كل مسلم يطلب الحقيقة ان ينظر الى هذه المسالة بجد واعتبار فان مسائل العقيدة وراءها اما جنة واما عذاباً، وبالتالي عليه ان يرفض هذه العقيدة الدخيلة على الإسلام ويتخلى عن طريق الاباء وهوى النفس والانتصار للراي، وليعلم ان هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، فليجعل من هذه الدار الدنيا طريقا الى الخلود في الأخرة.

ونسأل الله عز وجل ان يرينا الحق حقا فيلهمنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا وان يعيننا على اجتنابه واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمة بأهم المراجع

1-القرآن الكريم
2-تفسير في ظلال القرآن / سيد قطب
3- تفسير القرآن العظيم/ إبن كثير
4-صفوة التفاسير /محمد علي الصابوني
5- تفسير القرآن الكريم / عبد الله شبر
6-تفسير البيان /الخوئي
7- صحيح البخاري
8-صحيح مسلم
9-السيرة النبوية / إبن كثير
10- السيرة النبوية /إبن هشام
11- أصول وفروع وروضة الكافي/ الكليني / مكتبة الصدوق /طهران
12- الشافي في شرح أصول الكافي/عبد الحسين/المظفر ط الآداب النجف /ط القرى الحديثة
13- رجال الكشي / ط مؤسسة الأعلمي / كربلاء
14- فرق الشيعة للنوبختي/ المكتبة الحيدرية النجف
15- الاستبصار ، شيخ الطائفة الطوسي ط/ النجف
16- كتاب التوحيد للقمي
17- الخصال للصدوق / مكتبة الصدوق طهران
18- نهج البلاغة / الشريف الرضي / مكتبة النهضة بغداد
19- تلخيص الشافي للطوسي .
20- جلاء الأبصار في شرح الاستبصار/ عبد الرضا الطفيلي /ط النعمان النجف.
21- عمدة الطالب في أنساب أبي طالب / جمال الدين الحسيني/ دار الأندلس النجف.
22- المقالات والفرق الأشعري القمي /ط حيدري طهران .
23- اوائل المقالات للمفيد ويليه شرح عقائد الصدوق /ط الحيدرية / النجف ط3
24- كشف الأسرار / الخميني /ترجمة محمد البنداري /ط عمان
25- الأحتجاج للطبرسي / مؤسسة النعمان /بيروت .

26- أصل الشيعة وأصولها / كاشف الغطا / الفسطاط بيروت / 1960.
27- المراجعات / عبد الحسين شرف الدين.
28- مسألة التقريب بين اهل السنة والشيعة / د. ناصر عبد الله الغفاري .
29- اصول مذهب الشيعة عرض ونقد/ د. ناصر عبد الله الغفاري .
30- الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات/ ابو مريم بن محمد الأعظمي .
31- المنتقى من منهاج الأعتدال (وهو مختصر منهاج السنة / الذهبي).
32- منهج اهل البيت/ابو الحسن محي الدين الحسني.
33- البرهان في تبرئة ابي هريرة من البهتان/عبد الله بن عبد العزيز/دار النصر القاهرة
34- احمد الكاتب/ تطور الفكر السياسي الشيعي/دار الشورى /لندن.
35- نظرات في تفسير ايات من القرآن الكريم /د. محسن عبد الحميد / دار الانبار. .
36- القواعد السديدة في حماية العقيدة /عبد الهادي الحسيني.
37- القرآن وعلماء اصول ومراجع الشيعة الامامية الاثني عشرية/ السيد محمد اسكندر الياسري.
38- كتاب سليم بن قيس الهلالي.
39- الشافي /الشريف المرتضى /ط النجف.
40- مروج الذهب /المسعودي/ط السعادة /القاهرة /1964.
41- الحكومة الاسلامية/ الخميني / شبكة سفينة النجاة /وهي مجموعة دروس فقهية القاها على طلاب الحوزة سنة 1389هـ/انترنيت
42- الانوار النعمانية / نعمة الله الجزائري/ط شركة جاب /ايران.
43- الغيبة /الطوسي /مكتبة الاخلاق / انترنيت.
44- الغيبة / محمد بن ابراهيم النعماني / تحقيق علي اكبر الغفاري / انترنيت.